**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعـة المسيلة**

**كليـة : الآداب واللغات**

**قسم: اللغة والأدب العربي**

# الخطاب النقدي عند عمر بن قينة

## من خلال كتابه

## دراسات في القصة الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

فرع : أدب عربي  تخصص : نقد أدبي حديث

**من إعـداد الطالبة:**  **إشراف الأستاذة :**

*** خيرة منوني**  **– حفيظة زين**

**السنــة الجامعيــة: 2013/2012**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد لله العلي ذي المنــن  الواهب الرزاق ديان الد يـن

هو الذي اعانني من قبل أن  اكون في ظلمة جهلي مرتهن

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى آله ومن وفى

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كل ما من علينا من نعم

فالحمد والشكر لله

واقتداء بقول الرسول الاكرم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله

ومن أسدى إليكم معروفا

فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له "

نتقدم بوافر الشكر الجزيل والعرفان

إلى الأستاذة الفاضلة التي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهها

## الأستاذة " حفيظة زين "

جزاك الله في الدنيا سرورا  وفي الفردوس يمنحك خلودا

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من لم يبخل علينا

ولو بابتسامة إلى كل الاساتذة والإداريين بقسم

اللغة والأدب العربي وبالأخص طاقم مكتبة الكندي

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | الصفحة |
| مقدمة | أ- ب |
| **المدخل : واقع النقد الأدبي في الجزائر** | |
| أولا : مفهوم النقد ووظيفته..... | 05 |
| ثانيا : واقع النقد الادبي في الجزائر قبل الاستقلال وبعده ..... | 08 |
| ثالثا : عوامل ضعف النقد الأدبي في الجزائر ..... | 12 |
| رابعا : مراحل النقد الأدبي في الجزائر ..... | 13 |
| **الفصل الاول : القصة الجزائرية الماهية و النشأة** | |
| اولا : تعريف القصة ..... | 20 |
| ثانيا : عناصر القصة ومقوماتها ..... | 22 |
| ثالثا : تعريف القصة القصيرة في الجزائر ونشأتها ..... | 26 |
| رابعا : عوامل ضعفها ومراحل تطورها ..... | 31 |
| خامسا :خصائص القصة القصيرة في الجزائر وأهم روادها ..... | 34 |
| **الفصل الثاني : خصوصيات النقد عند عمر بن قينة في كتابه دراسات في القصة الجزائرية** | |
| اولا : لمحة عن المؤلف ..... | 42 |
| ثانيا : عرض محتوى الكتاب ..... | 43 |
| ثالثا : عرض أهم القضايا المتناولة في كتابه ..... | 45 |
| رابعا : منهج المؤلف في الكتاب ..... | 64 |
| خاتمة | |
| قائمة المصادر والمراجع | |
| فهرس المحتويات | |

# مقدمة

شملت الحركة النقدية في الجزائر مراحل، اتسمت بالركود والجمود من جهة ومن جهة ثانية تميزت بالنمو والتطور، هذا الأخير أدى إلى ظهور اجناس ادبية، تمثلت في الرواية، والخطابة والقصة، فشهد بذلك فن القصة نهوضا شمل جميع الميادين بإعتبارها مسار انطلاق الادباء والنقاد فكان ذلك البداية بدراسة نشأة القصة وتاريخها وتطورها إلى جانب الاهتمام بالقيمة الفنية اكثر مما كان في المرحلة السابقة، فبدأت الاتجاهات الجديدة لنقد القصة والرواية بالتكون في مطلع السبعينات بالجزائر، وذلك بعد ظهور أعمال قصصية لأبي القاسم سعد الله، عبد الله الركيبي، عبد المالك مرتاض وعمر بن قينة إلى جانب مجموعة من القصاصين أمثال زهور ونيسي، الجيلالي خلاص، أحمد منور، عبد الحميد بن هدوقة، الطاهر وطار، ويمكن اعتبار هذه الأسماء من الشخصيات البارزة في مجال القصة والنقد وما يمكن أن نطلق عليه بنقد القصة بالذات.

ولعل عمر بن قينة من الشخصيات التي لعبت دورًا هامًا في دراسة القصة وهذا ما ادى بي إلى اختيار كتابه ( **دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة)** .

الذي طرح من خلاله مجموعة قضايا عبر نماذج قصصية لأبرز القصاصين آنذاك، رغبة منه في معايشة هذا الإنتاج الذي رآه عامرًا بالقضايا الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة، مما جعل الباب مفتوحا أمام الباحث لتأليفه العديد من المؤلفات ومنها هذا الكتاب، الذي هو موجه لجميع المستويات خاصة للطلاب والباحثين، لأخذ نظرة شاملة عن المسار القصصي إلى جانب التطرق لأهم القضايا التي ظهرت في تلك الفترة، مما يجعلنا نطرح الإشكال التالي:

– ما هي خصائص الخطاب النقدي عند عمر بن قينة؟ وما هي أهم القضايا التي عالجها في كتابه دراسات في القصة الجزائرية؟ وكيف كان منهج معالجته لهذه القضايا.

وللإجابة عن هذا التساؤل إتبعت الخطة التالية: مقدمة ثم مدخل، وفصلين وخاتمة. حيث خصصت المدخل لواقع النقد الأدبي في الجزائر قبل الاستقلال وبعد الاستقلال من حيث عوامل ضعفه ومراحل تطوره، أما الفصل الأول فقد تناولت فيه ماهية القصة الجزائرية من

حيث تعريف القصة، ونشأتها وخصائصها ومراحل تطورها وأهم روادها إلى غير ذلك، أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه أهم القضايا التي تطرق إليها الناقد إلى جانب خصوصيات نقده أما الخاتمة فقد احتوت نتائج البحث.

وقد اعتمدت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم المراجع التي ساعدتني في الدراسة عدة كتب يمكن إجمالها في مجموعة من المراجع من بينها: عبد الله الركيبي" القصة الجزائرية القصيرة"، احمد دوغان " في الأدب الجزائري الحديث "، أبي القاسم سعد الله " دراسات في الأدب الجزائري الحديث" عمار بن زايد " النقد الأدبي الجزائري الحديث".

ولعل من الصعوبات التي واجهتني في بحثي: قلة المصادر والمراجع العلمية عن النقد والجانب التطبيقي بالأخص.

# مدخل

# واقع النقد الأدبي في الجزائر

**أولا - مفهوم النقد ووظيفته .**

**ثانيا - واقع النقد الأدبي قبل الاستقلال وبعده .**

**ثالثا - عوامل ضعف النقد الأدبي في الجزائر.**

**رابعا - مراحل النقد الأدبي الجزائري.**

**أولاً– مـفهوم النقد ووظيفته:**

رغم أهمية النقد وضرورته في الحياة، إلاّ أنَّه من الصعب إن لم نقل من المستحيل أن نعطي مفهوما دقيقا جامعًا مانعا للنقد، ذلك أنَّ طبيعة النقد تخضع لحتمية التطور والتفاعل مع نتائج العلوم الإنسانية في بيئاتها المختلفة[1]، والتي يستفيد منها الناقد في تبرير مقاييسه وإعطائها صفة الموضوعية... مما يجعل مجمل المفاهيم المقدمة لمصطلح النقد ترتبط بالمستويات المعرفية للناقد و بمنطلقاتهم الفكرية والفنية فهي تعبر بالضرورة عن رأي أصحابها في زمان ومكان معينين وتكشف عن مستوى تجربتهم وفهمهم الخاص لوظيفة النقد وماهيته، ومن ثم فهي ذات إشكالية أي أنها قابلة للنقاش والأخذ والرد، لا سيما وأن النقد الأدبي المعاصر لم يعد ترتبط وجوده بوجود الأدب، فقد أخذت فعاليته تستقل نوعًا ما. عن الأدب حيث أصبح يميل إلى الاستقلال والاتصال بمختلف أنواع المعارف الأدبية والإنسانية والاستفادة منها، فالنقد الأدبي كما يقول غالي شكري : ليس صحيحا مثلا أنه حين يغيب الأدب – إذا غاب – يغيب النقد، لأن النقد ليس نباتًا طفيليا يتسلق أشجار الورد ولأن النقد ليس مجاله الوحيد هو ( التطبيق) على الأدب، فإن له مجالاً آخر حيويا هو ( التنظير) و (التأريخ) و ( التأصيل) [2]، إذن فالنقد هو إبداع غرضه تدعيم كل حركة فنية جادة وجميلة وإني لا أنكر أن النقد يتطور بتطور الأعمال الأدبية وهذه الأخيرة ومن اجل بلوغها أسمى المراتب لابد من وجود مدارس نقدية تطبيقية ذلك أن الأدب يوجد أولا ثم يوجد نقده لسبب بسيط هو أن النقد يتخذه موضوعًا له.

فهدف الناقد ما هو إلاّ مناقشة النص لأنه كما يقول الدكتور أحمد كمال زكي " إن الناقد يكون أمام نص وفنان أو أثر أدبي وصاحبه"[3] من خلال ذلك إذن يمكن

---

[1] عمار زعموش : النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته ، مخطوط ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2001. ص 29.

[2] المرجع نفسه : ص 29 ، 30.

[3] بومرزوق زين الدين : مقاربة نقدية للقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ، رابطة الإبداع ، د ط . ص 13.

استخلاص أن للنقد عدّة وظائف إزاء العمل الإبداعـــي وهي في رأي سيد قطب تتمثل في وظائف النقد إزاء العمل الأدبي تتمثل في الوظيفة الأولى في دراسة بنية العمل الإبداعي وذلك بالتطرق إلى التقويم من الناحية الفنية والموضوعية والتعبيرية والشعورية، أمَّا الوظيفة الثانية فهي تتولى ربط العمل المبدع ( النص الأدبي) بالعالم الخارجي عامَّة والحركة الأدبية بصفة خاصة بتأكيد مكانته ضمن غيره من الأعمال الإبداعية فبهذا يأخذ النص الأدبي قيمته الفنية وذلك بتحديد مدى تأثيره وتأثره بالمحيط الخارجي في حين نجد الوظيفة الثالثة تتولى الكشف عن حالة الأديب وما يتعلق به من عوامل نفسية واجتماعية التي تتضافر في تكوين شخصيته[1]. بالإضافة إلى ذلك يمكن إسناد بعض الوظائف باعتبارها أساسية في النقد المتمثلة في متابعة النشاط الأدبي بالنقد والدرس والتحليل ليس لأن النقد والدراسة والتحليل أهداف مطلوبة لذاتها ولكن لأن النقد باعتباره قراءة ذهن مدرب على التذوق دارس لإنجازات الأدب الإنساني في الميدان الذي ينتمي إليه العمل الأدبي وتراثه يقوم بخلق جسر قوي بين القارئ والعمل الأدبي من جهة وبين العمل الأدبي وتراثه من جهة أخرى.

أما الوظيفة الثانية فهي خلق تيار من الرؤى الجديدة والأفكار الثقافية التي ترفد حركة الإبداع وتضع الحركة الثقافية المحلية في وسط العصر الذي تعيش فيه وتصل هذه الحركة بتراثها القريب والبعيد. وبهذا يساهم النقد لا في إثراء ثقافته وحدها وإنما في عقد حوار خلاق بينها وبين غيرها من الثقافات الإنسانية كذلك ويتم ذلك عن طريق الدراسات النظرية التي تطرح مجموعة من الأفكار المجردة التي استقاها النقد من حصيلة معرفته الثقافية الواسعة بالإنتاج الأدبي من ناحية، و الوظيفة الجوهرية الثالثة للنقد الأدبي متعلقة بالوظيفة السابقة ومتصلة بها بشكل وثيق وهي تغيير الحساسية الأدبية واكتشاف عناصر الحساسية الأدبية الجديدة وهي لا تزال مجرد إرهاصات واعدة تتخلق تحت جلد الحساسية القديمة السائدة.

---

[1] سيد قطب : النقد الادبي اصوله ومناهجه ، دار الشروق ، ط6، 1990 . ص 07.

أما الوظيفة الرابعة فتمثلت في إعادة تقييم المسلمات الأدبية وتمحيصها وإعادة النظر في سلم المكانات الأدبية كل فترة من الزمن، وهي عملية ضرورية لضمان حيوية أي أدب إنساني ولمراجعة الذات بغية التعرف على أكثر جوانبها قدرة على النمو والتطور لأنها تهدف إلى إدخال عدد من الكتاب إلى منطقة الضوء[1].

أما الوظيفة الخامسة، فإنها توشك أن تكون حصيلة هذه الوظائف الأربع التي تناولناها، يطغى فيه الغث على الثمين في كثير من الأحيان وهي وظيفة لا يستطيع النقد أن يحققها إلا إذا كان نقدًا إبداعيًا قادرًا على الخلق، متحررًا من أسر المحاكاة والتقليد[2].

ومن خلال هذه الوظائف مجتمعة، وهي وظائف متزامنة ومتكاملة معًا، نعرف أن النقد الأدبي من أهم فنون التعبير الأدبية وأن له مجموعة من الوظائف الحيوية التي لا تقل أهمية عن وظيفة الفنون الأخرى ومن هنا فإن القول بثانويته أو افتقاره إلى الاستقلال ووضوح الشخصية فيه شيء كبير من الحيف بهذا الجنس الأدبي الذي لا تقوم بدونه لأية حركة ثقافية قائمة ولا تزدهر في غيبته أو وهنه الحياة الأدبية في أي بلد من البلدان، وعلى مدى تاريخنا الأدبي الحديث نلاحظ أن النقد الأدبي لم يقم بكل هذه المهمات جميعًا ومعًا في أي مرحلة من مراحل تطوره المختلفة من عصر النهضة وحتى الآن وأن كان قد قام في فترات مختلفة بأجزاء متباينة و الحجم ومتفاوتة الحظ من النجاح من هذه المهمة او تلك، ونلاحظ أيضا أن قيام الحركة النقدية العربية بهذه الأدوار أو بعضها قد تم بصورة فردية يتناسب مدى حظها من النجاح مع مدى تبلور رؤية الناقد المنهجية وعمق نظرته الفلسفية وحساسية بصيرته الفنية ورهافة ذائقته الجمالية ولأن الجهد هنا فردي في الأساس فإنه يتأثر بغياب الفرد أو توقفه عن الإبداع النقدي أو انصرافه عنه إلى أي مجال من مجالات الإبداع الأخرى ولا يتحول في معظم الأحيان إلى جزء جوهري من الانجاز العقلي أو النقدي للتاريخ الأدبي الحديث بسبب غياب الحركة غياب الحركة أو المدرسة النقدية التي تقوم بتوسيع أفق

---

[1] صبري حافظ : أفق الخطاب النقدي ، دار شرقيات ، ط1 ، 1996 . ص 117 ، 118.

[2] المرجع نفسه : ص 119.

الانجاز الفردي وبإضافة الكثير من الاستقصاءات الهامة له فالدور الفردي برغم أهميته يتميز شأن معظم الجهود الفردية بالانقطاع لا بالاتصال بمعنى أنه يقل أن يبني فيه اللاحق فوق ما انتهى إليه السابق ويكثر أن يبدأ من حيث بدأ أسلافه الأسبقون، مما يؤدي إلى قدر كبير من التكرار أو الحركة الدائرية. لا الحركة المتجهة أبدًا إلى الأمام نحو هدف أو غاية[1]

**ثانيا – واقع النقـد الأدبي في الجزائر قبل الاستقلال وبعده:**

إن الاهتمام بالنقد الأدبي الجزائري قد أصبح ضرورة ملحة ولا يعقل أبدًا أن يكون الاهتمام بالنقد أقل من الاهتمام بالإبداع، فإذا كان الإبداع الأدبي هو موضوع النقد ، فإن هذا الأخير هو الموجه والمرشد الذي يؤازر الحركة الأدبية فينقيها من الشوائب وينميها ويدفع بها في الطريق الصحيح نحو النمو والتطور في ظل الأصالة الوطنية والقومية، والنقد الأدبي الجزائري في الحقيقة جزء لا يتجزأ من النقد العربي في بلاد المشرق والمغرب وهو لا يشكل بأي حال من الأحوال ظاهرة إقليمية منغلقة لأنه أفاد من النقد الأدبي في الوطن العربي فائدة، جوهرية وعمل على إثرائها بما أتيح له من الاطلاع على الثقافة الغربية ومن ضمنها الفنون الأدبية والنقدية[2]. و نتأسف عندما ننظر إلى ساحتنا الوطنية الإبداعية عندما تقابلنا بغياب النقد رغم أنه روح كل عمل فني راق مهما كان شكله أو طبيعته ومهما كانت صوره وأدواته[3]، إلا أنه بعد الاستقلال شهد النقد بعض التغير يمكن أن نسميه بالتطور الجزئي، فحسب رأي عايدة أديب بامية تطور الأدب رافقه تطور في العوامل التي أثرت في الجزائر .

[1] المرجع السابق : ص 122.

[2] عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1990 . ص 07 .

[3] بومرزوق زين الدين: مقاربة نقدية للقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة . ص12.

" لقد شهد الأدب في الجزائر مرحلة من الانتعاش رافقت اليقظة الوطنية في أواسط العشرينات " [1].

فقد عرف الأدب الجزائري الحديث نقلة توعية وعرف من ورائه النقد طريقه إلى الساحة الأدبية ليسهم في النضال من أجل أدب حي يعبر بصدق عن حياة المجتمع بما فيها من أفراح وآلام وتطلعات نحو الغد الأفضل "[2] ، فساهم ذلك ظهور عدة عوامل ساهمت في تطور النقد الأدبي في الجزائر لوجود بحوث أكاديمية .

وهذا ما ظهر مع جيل الرواد الذين نشطوا الحركة النقدية والأدبية، وحاولوا إرساء معالم نقدية ، اهتمت في بعض جوانبها بالنص واستفادت من المناهج النقدية الحديثة السياقية والنصية[3]، إلى جانب ذلك فقد كانت الثورة التحريرية (1962،1954) فاصلا حاسمًا وواضحًا بين الحياة الثقافية والأدبية التي كانت سائدة قبل بداية الثورة وبين تلك التي سادت بعد الاستقلال، فقد وضعت ظروف الثورة التحريرية حدًا لنشاط أدباء الإصلاح وعلمائها الذين كانوا في معظمهم مرتبطين بجمعية العلماء المسلمين، توقفت الجرائد اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية عن الصدور خاصة تلك المرتبطة بنشاط الجمعية المذكورة والتي كانت تخصص حيزًا معتبرًا للأدب والنقد وهناك من الأدباء من سجن وهناك من نفي إلى غير ذلك، إن الذين واصلوا الكتابة بعد الاستقلال من الجيل الماضي هم الجيل الماضي هم قليلون جدًا ، أما زمرة الكتاب الذين اشتهروا بكتابتهم في العشرية الأولى بعد الاستقلال يتشكل معظمهم من الطلبة الذين زاولوا دراساتهم في المشرق العربي، وتشبع هذا الجيل بقيم الوطنية مثلما تجلت في مواثيق جبهة التحرير الوطني وكانوا يقومون بنشاطات أدبية وثقافية وحتى سياسية لصالح الثورة التحريرية[4].

---

[1] عايدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري ( 1925 – 1967 ) ، تر : محمد صقر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، الجزائر. ص 301.

[2] عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث . ص 08.

[3] يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسنية إلى الألسنية ، دار البشائر للنشر والاتصال ، د ط ، الجزائر ، 2008 . ص 193.

[4] محمد ساري : النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1992 . ص 43 .

كما كان للصحافة الوطنية دور كبير في المساهمة في تطوير الحركة النقدية فلما نشأت في القرن العشرين فتحت صفحاتها للكتابات السياسية والمقالات الصحفية التي أخذت في الارتقاء حتى أصبحت ذات صبغة أدبية ترتقي إلى أن تتبوأ أعلى الدرجات[1] ، فناضلت الصحافة الوطنية الجزائرية بقوة وثبات منذ مطلع القرن الحالي فكانت اللسان المعبر عن ضمير الأمة وتطلعات أبنائها إلى حياة أفضل تجعل رؤوسهم مرفوعة وكرامتهم موفورة، وإلى جانب الصحافة الوطنية إحتلت الصحافة العربية الشقيقة مكانة متقدمة في سلم اهتمامات الجزائريين وساهمت بنصيب وافر في تغذية و دفع حركة النهضة الأدبية الجزائرية بخطوات كبيرة إلى الأمام وأبقت على جسور التواصل بين الجزائر والأقطار العربية ، فقد طلت الصحافة العربية تصل إلى الجزائر ولعل أكبر دليل على ذلك هذه الكميات المتنوعة الوفيرة من الصحف والدوريات العربية التي ما تزال مكتبات الأدباء والمفكرين الجزائريين تحتفظ بها إلى اليوم بكل فخر واعتزاز ، وقد أظهر الأدباء الجزائريون ومعظمهم إشتغل بالصحافة إعجابهم بالصحافة الشرقية كما فيها من غذاء فكري وأساليب رفيعة، تلك الصحافة التي حملت على أعمدتها شعرًا ونثرًا فساهمت بذلك في رفع مستوى الأدباء الجزائريين سياسيًا وأدبيًا وفكريًا[2].

ومنها أن الجزائريين نشروا كتابتهم في الصحف العربية المشرقية وأن من المشارقة من أعيد نشر كتابتهم في صحف جزائرية وغيرها من الوسائل التي يهتدي إليها أهل المقاومة كلما حاول المستعمر أن يضيق عليهم الخناق[3].

" فكانوا بذلك ينتقون النصوص الإبداعية ذات المضامين الواضحة والقصص التي تبرز بطولة المجاهدين أيام الثورة التحريرية وكشف الأضواء عن القمع والظلم التي كانت تمارسه أفراد الاستعمارية بجيشها ومعمرتها كما سمحت هذه الصحف أيضا بنشر المقالات النقدية

---

[1] عبد الملك بومنجل: النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، د ط، 2009. ص17.

[2] عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث . ص21.22 .

[3] مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الأمل للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2008 . ص43 .

التي تركز على تفسير وتحليل هذه المضامين الكامنة في المبدعات الأدبية فأنتجت هذه الصحافة الأدبية نوعًا من النقاد يكتبون المقالة النقدية الصحفية "[1] ، مما يبين أن الصحافة الجزائرية لعبت دورًا هامًا في تطوير الأدب بصفة عامة والنقد بصفة خاصة من خلال نشر أعمال الكُتاب والقصاصين.

" وما من شك أن الصحافة الوطنية التي سبق الحديث عنها قد أدت عدة خدمات فهي من جهة عملت على تكوين رأي سياسي عام ومن جهة ثانية عملت بشكل حاسم على إبقاء الجزائر العربية المسلمة عضوًا فاعلاً ومنفعلاً بما يجري في العالم العربي والإسلامي ومن جهة ثالثة خدمت رجال الفكر والأدب إذ وفرت لهم ميدانًا حيويًا لكي يبرزوا إمكاناتهم الفكرية ومواهبهم الأدبية وكونت بذلك طائفة من الأدباء الذين، عبروا عن انشغالات المجتمع الجزائري في ذلك الوقت[2].

فواكبت بذلك ظهور صحافة عربية وطنية أصدرتها جمعية العلماء أعني صحيفة الشهاب، ثم البصائر، فكان بذلك يمثل نهضة من نوع خاص[3]، ثم ظهرت الصحافة الأدبية شبه المتخصصة كمجلة آمال في سنة 1969 حيث فتحت صفحاتها لإبداعات الشباب وإن لم تبرز توجيها نقديًا تردفه لتلك الإبداعات الأدبية فكانت تكتفي بحجر ما تراه لم يرقى لدرجة النشر وهو نوع من النقد لتلك الأعمال[4].

إلا أن كبار الكتاب والنقاد الذين عرفتهم الساحة الأدبية الجزائرية بدأت مسيرتهم الإبداعية والنقدية انطلاقا من الصحافة حيث تمكن شباب إبراز إبداعاتهم وكتابتهم النقدية لتكون ألمع الأقلام فيما بعد كمرزاق بقطاش، عبد العالي عرعار، جيلالي خلاص، عمر أزراج، أمين الزاوي، كما قدمت الصحافة للأدب خدمة كبيرة إذ برز النقد الأدبي وزها عصره

---

[1] محمد ساري : النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف . ص 50.

[2] عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث. ص22 .

[3] عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري .ص301 .

[4] عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، الدار العربية للكتاب، 1938م. ص255.

يوم تأججت الصراعات وأخذ يسير في التبلور محققا فتحا كبيرًا في المشروع الأدبي الحديث والنقد أهم روافد الأدب واخص أسباب تطوره[1].

من خلال ذلك نستنتج أن الصحافة والثورة التحريرية ساهمت بشكل كبير في الأدب ونقده إلى جانب العوامل الأخرى، لأن الثورة التحريرية كانت هي الفاصل الهام الذي بدأ الأدباء والنقاد كتابتهم منه و إلى جانب كان ظهور الصحافة التي ظهرت وبرزت فيها كتابات النقاد وغيرهم. هكذا إذن اتضح النقد الأدبي في بلادنا قبل الاستقلال في دوره المحدود جدًا فهو لاشك تعبير عن مرحلة نقدية تصدر عن اتجاهات فكرية نقدية جزائرية لها خصائصها ومميزاتها الفكرية والفنية على غرار ما ظهر في المشرق العربي، وازدهار النقد الأدبي الجزائري مرتبط باحتواء الواقعية خلال السبعينات فاستطاعت رغم قصر المدة الزمنية أن تضع الأسس الأولى لما كان يمكن تسميته المدرسة النقدية الواقعية الجزائرية[2].

أما بعد الاستقلال فقد ظهر في الجزائر ما يمكن تسميته بالنقد وإن لم يرتقي الى المستوى المطلوب، لأنه لم يكن في شكل مدارس ومذاهب، فقد كانت التجارب النقدية في شكل ملامح نقدية بعيدة عن المباشرة والتقرير، وكان اغلب هذه التجارب لا يتعدى أن يكتب في صحف ومجلات.

**ثالثا-عوامل ضعف النقد الأدبي في الجزائر:**

حقيقة أن النقد الأدبي الجزائري الحديث قد ظهر متأخر نسبيًا، وأنه لم يكن ناضجا في بداية نشأته وأنه كان يتسم بالنظرة الجزئية حينا والنظرة السطحية العامة حينا آخر إلى غير ذلك من الأمور التي تدل على نقص وعدم اكتمال غير أن ذلك في الواقع أمر طبيعي جدًا وله ما يبرزه، فمن المعروف أن النشاط الأدبي في الجزائر إلى غاية العشرينات من هذا القرن كان نشاطًا ضعيفًا شكلا ومضمونا هذا من جهة، ومن جهة ثانية كانت البيئة الثقافية الجزائرية تتميز بوضع شاذ بين البيئات الثقافية العربية الأخرى لما عرفته من سيطرة

---

[1] عمار زعموش: إشكالية الواقعية في النقد العربي المعاصر،( مخطوط دكتوراه)، جامعة الجزائر،1990 . ص139.

[2] المرجع نفسه : ص 140.

استعمارية قاسية قضت إلى حد ما على الإمكانات وخنقت على الحريات وحاولت جاهدة أن تقطع كل جسور التواصل بين الجزائر العربية المسلمة وشقيقاتها في الوطن العربي ولاسيما في المشرق [1]، وقد أورد الدكتور مخلوف عامر وهو أحد المهتمين والمتابعين لتطورات الحركة النقدية الجزائرية في كتابه **( مظاهر التجديد في القصة الجزائرية)** جملة من العوامل أسهمت في ضعف الحركة النقدية في الجزائر خلال هذه الفترة وقد جعلها فيما يلي:

"ـ قلة الرصيد التراثي الموروث في الأدب والنقد.

ـ الدور الهزيل الذي لعبته الصحافة في تشجيع وتوجيه الأدب والنقد.

ـ ضعف حركة الترجمة لدى الأدباء والنقاد الجزائريين نتيجة اهتمامهم الزائد بأدبهم العربي بعامة، والشعر بخاصة "[2].

كل هذه العوامل أثرت مجتمعة في ضعف الحركة النقدية في الجزائر خلال هذه الفترة وما يمكن أن نسميه نقدًا في هذه الفترة لا يعد وأن يكون مجرد انطباعات نقدية تجزيئية أو تصحيحا لأخطاء لغوية وصرفية ونحوية وعرضية.

رابعا – **مراحل النـقد الأدبي الجزائـري:**

ولكن ما دمنا نعترف بمحاولات في الأدب، فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات أخرى في النقد إنها مجرد محاولات تتلاءم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي وهذه المحاولات مرت بأربع مراحل:

أ- **المرحلـة الأولى:** تتمثل هذه المرحلة في الحملات التي كان يقوم بها بعض شيوخ الجزائر في أوائل هذا القرن يدعون فيها الى نبذ الجديد والتشكك في قيمته الفنية والموضوعية وإلى الأخذ بالقديم لا باعتبارها نماذج خالدة ولكن باعتباره تراثا قوميا، ومن هنا يجب التمسك به والعودة إليه مهما كانت قيمته الجمالية ولهذه المرحلة

[1] عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث. ص 7 ،8.

[2] مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر. ص32، 33 . بتصرف

مبرراتها من الواقع الثقافي والسياسي آنذاك وكان على رأس زعماء هذه المحاولات الشيوخ أبو القاسم الحفناوي، عبد القادر المجاوي، المولود بن الموهوب، محمد بن أبي شنب، محمود كحول... ، وذلك في المحاضرات والدروس والندوات التي كانوا يلقونها في الثعاليبية ونادي صالح بأي ومدرسة الجزائر او في الآراء التي كانوا يدلون بها في الصحافة المحلية والتوجيهات الشخصية لتلاميذهم.

**ب- المرحلة الثانية:** وهي تظهر فيما كان يدرسه الشيخ عبد الحميد بن باديس لتلاميذه من طرائق في الأدب وأساليبه من اللفظة الجزئية حتى البناء الكامل فقد كان للشيخ طريقة خاصة لتناول الحياة كلها تشهد له بالحذق والبراعة، إذ كان يدعوا تلاميذه والمنتفعين بثقافته إلى القديم والجديد معًا، القديم في محاسنه ورزانته والجديد في طلاقته وتطوره، وإذا كانت هذه من الشيخ عامة تشمل أسلوب الإصلاح جميعًا، فلقد كانت أوضح ما تكون فيما عالجه من وسائل الأدب لتلاميذه ولاسيما في دراسته للكامل والآمالي وغيرهما[1].

**ج. المرحلة الثالثة:** تأتي هذه المرحلة على يد البشير الإبراهيمي الذي كانت ثقافته الأدبية أوضح من زميله الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبينما كان الدرس المشافه الموجه أغلب على الأخير كان القلم واللسان أعلب على الشيخ الإبراهيمي وقد أعطته هذه الميزة ميلا خاصًا للنقد والتوجيه فاتخذ من الصحافة ولاسيما جريدة البصائر منبر قيادة للجيل الجديد في الأدب سواء فيما كان ينشره من نماذج تثير الإعجاب وتدعو إلى الاقتداء أو فيما كانت تنشره الجريدة من شروط للأدباء والكتاب الذين يرغبون أن يساهموا في التحرير وكانت صلة الشيخ الإبراهيمي أكثر بالجيل الذي تخرج علميا على الشيخ بن باديس فقد كان هؤلاء يتحدثون إليه في شؤون الأدب قديما وحديثا وينشدون الشعر بين يديه، وكان الشيخ ينتقدهم بشدة ويشير إلى مواطن

[1] أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد، ط5، الجزائر، 2009. ص22.

الضعف وقد يستحث المجتهدين على الاستزادة أو يضع أمامهم النماذج الرائعة من الشعر أو النثر القديم أو المعاصر وقد زاد الأدباء إغراءً بالشيخ وإعجابا بآرائه في الأدب ما عرف عنه من كثرة الحفظ وما اشتهر به من طلاقة وبيان.

**د– المرحلة الرابعة:** يعتبر الجيل الذي تخرج علميا على يد الشيخ بن باديس وأدبيا على يد الشيخ الإبراهيمي زعيما لهذه المرحلة التي تبتدئ بعد الحرب العالمية الثانية على أن هذه المرحلة بالرغم من صلتها الوثيقة بالقديم قد أخذت تتحرر في أسلوبها وموضوعها، كما أخذت تطبق بعض المذاهب النقدية التي اكتسبتها من ثقافتها المعاصرة فظهر المذهب الواقعي واضحا في إنتاج أحمد رضا حوحو والمذهب السلوكي في أحمد بن ذياب واحتفظ الشعر ببعض خصائص الرومانتيكية الصارخة كالثورة والشكوى، ومن أبرز أصحاب هذه المدرسة حمزة بوكوشة، ذياب، عبد الوهاب بن منصور، و مولود الطياب الذي كان أكثر هؤلاء نقدًا و أقربهم إلى الموضوعية الهادئة مع أنه لم يكن من مدرسة الشيخ الإبراهيمي بل كان ينشر نقده وأبحاثه في مجلة هنا الجزائر التي تصدر عن هيئة الإذاعة المحلية[1].

وكخلاصة لهذا المدخل نستنتج أن علاقة الأدب بالنقد علاقة تكامل لا يمكن فصل كل جزء عن غيره، بمعنى أن الكاتب يكتب لغيره لا لنفسه، اما إذا كان يكتب لنفسه فهذا شيء آخر، فلا يمكن إعطاء مفهوم للأدب كفن إنساني من دون ربط ذلك بتعريف لمفهوم النقد وإبراز أهميته في وجود أيم شكل من أشكال الفنون الأدبية فالدكتور **شوقي ضيف** يعرف النقد على أنه :" تقدير القطع الأدبية و تقدير مالها من قيمة فنية " ليضيف قائلا أن الأدب يوجد أولا ثم يوجد نقده لأن هدف الناقد ما هو إلا مناقشة النص لأنه كما يقول الدكتور أحمد كمال زكي: " إن الناقد قد يكون أمام نص وفنان أو أثر أدبي وصاحبه، وبذلك لا يمكننا الحديث عن الإبداع القصص

[1] المرجع السابق: ص 22 ،23.

كإبداع متميز دون الحديث عن مفهوم النقد ودوره في تطوير الذوق الفني لدى القارئ والأديب أولا وتطوير وتحسين الأدوات والأساليب وأشكال العمل القصصي ثانية، فإذا كان للنقد دور فعال في الأجناس الأدبية سواء من شعر ونثر وغير ذلك فكيف ساهم في إثراء العمل القصصي في الجزائر.

# الفصل الأول

# القصة الجزائرية الماسية و النشأة

**أولا – تعريف القصة .**

**ثانيا – عناصر القصة ومقوماتها.**

**ثالثا – تعريف القصة القصيرة في الجزائر و نشأتها.**

**رابعا – عوامل ضعفها ومراحل تطورها.**

**خامسا – خصائص القصة القصيرة في الجزائر واهم روادها.**

بدأت الاتجاهات الجديدة لنقد القصة والرواية بالتكون في مطلع السبعينيات ، وحملت معها بذور الصراع مع اعتمال النقد بهويته وتعرفه إلى مقوماته التراثية فنشط النقد وتوسعت فعاليته في حياة منتجيه وحياة الجمهرة العريضة من الكتاب والقراء ، وامتد إلى الساحات الاكاديمية والعلمية والاتصالية وانتظم في صفوفه عشرات النقاد في غالبية الاقطار العربية ، وانتشر تعليم اللغات الاجنبية وارتفعت اعداد الموفدين إلى جامعات ومعاهد اجنبية لدراسة الأدب والنقد ، وتضاعفت اعداد المستعمرين والمستشرقين المقبلين على دراسة الثقافة العربية وأدبها ونقدها وقويت حركة التنظيمات الأدبية في الوطن العربي بإتحاداتها وروابطها وجمعياتها ، ولجانها ومؤتمراتها وأنشطتها الدورية على نطاق قومي عربي ، وحظيت القصة والرواية ونقدها بعناية يعضدها تقدم هذين الجنسين الادبيين على بقية الاجناس الأدبية القصة منذ الخمسينيات ، حيث شغل الباحثون والنقاد بدراسة نشأة القصة والرواية وتاريخهما وتطورهما في اقطارهم واهتموا بالجانب الفني اكثر مما كان في المرحلة السابقة بقليل أو كثير فظهرت بذلك عشرات الكتب مثل : " القصة الجزائرية المعاصرة ،لعبد المالك مرتاض"[1] وغير ذلك .

[1]- عبد الله ابو هيف : النقد العربي الجديد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د ط، 2000 . ص 35.

**أولا – تعريف القصة :**

أ– **لغة:** " القصة معروفة و يقال في رأسه قصّةٌ، يعني الجملة من الكلام ونحوه، قوله تعالى: " نحن نقص عليك أحسن القصص " أي نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة من قصها ويقال قصصت الشيء إذ تتبعت أثره شيئا بعد شيء

ومنه قوله تعالى: " **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ** " اي اتبعي أثره و يجوز بالسين ( قسست، قسًّا ) والقصة الخبر وهو القصص وقص علي خبره يقصُّه قصًّا وقصصا، أورده . والقصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص، بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، وتقصص الخبر تتبعه، والقصة الأمر والحديث، واقتصصت الحديث رويته على وجهه وقص عليه الخبر قصصا وفي حديث الرؤيا: لا تقصها إلاَّ على وادً يقال: قصصت الرؤية على فلان إذا أخبرته بها، أقصها قصتا، و القصُّ: البيان . والقصص بالفتح الاسم والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها "[1].

ويورد احمد زكي بدوي تعريفا آخر للقصة بقوله: " قص يقص قصصًا: عليه الخبر حدثه به على وجهه، القصة رواها، الأثر تتبعه " [2]، ومن خلال ذلك نلاحظ تعدد التعاريف للقصة من كاتب لكاتب وهذا يعود الى رؤية كل كاتب للقصة.

**ب– اصطلاحا:** تعددت التعريفات حول القصة فهي بالنسبة للدكتور عمر بن قينة: "شكل نثري مستمد من حياة الناس العامة الاجتماعية وسواها بكل امتداداتها فهي حكاية منظورة تروي حدثا ناميا، أو موقفا ثابتا أو متطورًا تتحرك فيه شخصيات غالبًا ما تتقدمها شخصية بارزة متميزة، ينهض بالبطولة في مسار الحدث أو في صياغة الموقف "[3] ،

---

[1] ابي الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، 2008 . ص 324،325 .

[2] احمد زكي بدوي و يوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت 1999 . ص508 .

[3] عمر بن قينة : في الادب الجزائري الحديث ( تأريخا و انواعا و قضايا و أعلاما ) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر ، 2009 . ص 163.

و يعرفها أحد الدارسين بقوله " القصة أساسًا هي تتبع أو موالاة وإطراد في محاولة لتمثيل الأحداث بواسطة الكلام " ويحيل مصطلح القصة ، في النقد الأدبي الحديث على الأحداث المنتهية التي يتم عرضها بواسطة اللغة التي يتكفل السارد بالنطق بها. فالقصة قبل كل شيء " عرض حدث( أو مجموعة من الأحداث) واقعيا كان أم خياليًا "[1]، و يورد محمد يوسف نجم تعريفا آخر للقصة بقوله " القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدّة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، و يكون نصيبها في القصة متفاوتًا من حيث التأثر و التأثير"[2]، وإذا نحن أمعنا النظر قليلا في هذه التعريفات فإننا سنجد كلا منها يستند على عنصر أو عدّة عناصر من مقومات القصة.
وتعرض عايدة أديب بامية تعريفا آخر للقصة بقولها: " بناء على التعريف المتساهل للقصة القصيرة الذي يرى بأنها ... أي شيء يقرره الكاتب أن يكون ... ) فقد أصبح من الممكن إدراجها هنا ويقضي نفس التعريف الشامل بأن القصة القصيرة تمثل أي عمل ينطلق من "... الصورة الوصفية الجامدة بدون حبكة إلى الأحداث والذروة الجريئة التي تتحرك في مجموعها بسرعة خاطفة، و من القصيدة النثرية التي تكاد تكون مرسومة وليس مكتوبة إلى قطعة التحقيق الصحفي حيث الأسلوب والتكوين والإتقان لا مكان لها ... " [3]ومما يؤيد الآراء السابقة في تعريف القصة نجد ابراهيم صحراوي يعرفها بقوله " كل ما تستلزمه عملية السرد ثم الكتابة من تقنيات وتصوير للشخصيات ووصف للأماكن وما إلى ذلك باختصار: القصة هي الحكاية المكتوبة، وتترجمها باللفظة "[4].

---

[1] عبد المالك قجور: القصة و دلالتها في رسالة الغفران وحي بي يقظان، مكتبة الشركة الجزائرية ،ط1 ، الجزائر ،2009 . ص 24 .

[2] محمد يوسف نجم : فن القصة ، دار الثقافة ، د ط ، لبنان . ص 09.

[3] عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري ( 1967،1925) . ص306.

[4] ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي( دراسة تطبيقية)، دار الآفاق،ط1، الجزائر، 1999. ص29.

**ثانيا - عناصر القصة و مقوماتها :**

**2-1 الحدث** : " فالحادثة في العمل القصصي هي مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص هو ما يمكن أن نسميه " الإطار"، ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء في نظام معين وكما أنه يجب أن تحدث أشياء فإن النظام هو الذي يميز إطارًا عن آخر فالحوادث تتبع خطا في قصة، وخطا آخر في قصة أخرى، والذين يتعرضون لنقد القصة عندنا يتحدثون عما يسمونه <<الحبكة>> بدلا من الإطار ومفهومها أن تكون حوادث القصة وشخصيتها مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة. فسرد أي مجموعة من الحوادث مرتبطة ارتباطًا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة ذات دلالة محددة، فسرد اي مجموعة من الحوادث مرتبطة بما يلزم من الشخصيات، لا يكفي حتى تعد ما يسرد قصة فنية، فالسرد خاصية أيضا للكتابة التاريخية، فالحبكة الفنية إذن في المفهومات الشائعة لها شيء يضاف إلى السرد ليجعل من الأشياء المسرودة بناء متماسك الأجزاء يؤدي هدفا واحدًا، فالحادثة الفنية هي تلك السلسلة من الوقائع المسرودة سردًا فنيا التي يضمنها إطار خاص " [1].

ومن خلال ذلك نلاحظ أن الحدث يشكل عنصر أساسي في القصة لا يمكن الاستغناء عليه.

**2-2 الشخصية:** " لا يكفي الحدث وحده في تأليف قصة ما، بل لابد من وجود الشخصية التي تدور القصة معها أو حولها، بحيث تثبت الحركة فيها وتمنحها الحياة، فالشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سيق الأحداث وقد تكون الشخصية من الحيوان، فيستخدم عندئذ كرمز يشق عما وراءه من شخصية إنسانية تستهدف من ورائها العبرة والموعظة كما في (كليلة ودمنة) والقصص التعليمية الأخرى، وقد تكون الشخصية في القصة رئيسية وقد تكون ثانوية فشخصية ( بليغ أفندي) في قصة تيمور ( رحلة الصيف)

---

[1] عز الدين اسماعيل: الأدب و فنونه، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة ،ص112 ، 113.

هي الشخصية الرئيسية، بينما صديقه والخادمة والداية والطبيب وشخصيات ثانوية، وقد تعطى الأهمية للشخصية في القصة وقد تولى للحدث ونضرب مثلا للأولى قصة (نجاح100%) لتيمور التي تدور حول شخصية (منصور رافع الدين) التي كانت محور القصة كلها، بينما نجد الأحداث تلعب الدور الأول والأهم في قصة تيمور نفسه المسماة (جنازة حارة) وقد تدور القصة حول شخصية واحدة من أولها إلى آخرها وقد تتعدد الشخصيات فيها، وقد تتمثل في الشخصية الواحدة حادثة نفسية أو دورا اجتماعي أو بطولي أو سياسي أو علمي أو عاطفي..."[1]، وعلى هذا يمكن تفسير الشخصية متعددة المستويات تختلف من شخص إلى آخر حسب الحدث في القصة بين شخصيات ثانوية ورئيسية.

" على أن انقسام القصة إلى قصة حادثة وقصة شخصية لا يتمثل بهذه الحدة وكل ما في الأمر أن كاتبا يولي الشخصية اهتمامًا أكبر، وآخر يهتم بالحادثة ولكن القصة ذاتها لا يمكن أن تخلو خلوًا تمًا سواء من الشخصية أو الحادثة "[2].

3-2 **الفكـرة:** " يتساءل القارئ المتوسط عن "الإطار" في القصة، وهو يعني بذلك عادة" ماذا أحدث"؟ ولكن عندما تحلل القصة لا يكون لهذا السؤال من الأهمية ما يكون لسؤالنا: لماذا حدث؟ صحيح أن نهاية كل قصة تعطي نوعا من النتيجة فهناك شيءً يحدث، ولكن أسباب هذه النتيجة أكثر أهمية من الحوادث الواقعة ذاتها فخلق الحوادث يقع المعنى وهذا المعنى يقبله القارئ أو يرفضه معتمدًا على ما إذا كان المؤلف قد كان قادرًا على إقناعه بأن النتيجة تتفق سواء مع خبرته بالحياة أو مع الحياة كما يصورها المؤلف، فالقصة إذن إنما تحدث لتقول شيئا، لتقرر فكرة فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة"[3].

بالإضافة إلى ذلك أول ما يشغل الكاتب في كتابة القصة هو الفكرة باعتبارها أهم عنصر من عناصر القصة.

---

[1] عزيزة مريدن: القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط ، الجزائر. ص26 ،27.

[2] عز الدين اسماعيل: الأدب و فنونه، ص117.

[3] المرجع نفسه : ص 118 ، 119.

" قبل أن يشرع الأديب بالكتابة لا بد أن تساوره فكرة يحاول عرضها وإيصالها للمتلقي وقد يسلك لذلك طريق الشعر أو النثر غير التخيل أو القصة وفي الحالة الأخيرة يحدد لفكرته أحداثًا وأشخاصًا ينشب بينهم صراعًا فتتجلى الفكرة من خلال تفاعل عناصر العمل الأدبي فهو لا يقدم صيغًا جاهزة وقوالب أخلاقية جامدة بل يخلق من عمله مرآة متعددة الزوايا يرى المتلقي فيها الفكرة من جوانب مختلفة بحيث تتكامل بتكامل عناصر القصة"[1].

2-4 **البيئة:**" ومن عناصر بناء القصة التي تجب العناية بها البيئة التي تدور فيها الأحداث وتتحرك فيها الشخصيات، ونعني بها البيئة الزمانية والمكانية والجو العام المحيط بها، قد يعطي الكاتب الأولوية للبيئة الاجتماعية، وقد يوليها للمناخ السياسي أو النفسي أو العاطفي أو الإنساني، بحسب مضمون القصة فيخضع شخصيته في هذه البيئة التي تتناسب والأحداث الدائرة فيها مثال ذلك قصة(زينب) لمحمد حسين هيكل التي يستهدف من خلالها تصوير بيئة الريف الصافية من خلال قصة حب ساذجة، وفي رسم البيئة يحب أن يراعي الكاتب مكانها وهذا راجع إلى حذقه وذوقه فقد يجعلها مقدمة للقصة، ممهدة لها ثم يبدأ بذكر الحدث أو رسم الشخصية وقد يرسمها في ثنايا القصة وقد تأتي استطرادا خلال الأحداث أو عند تصوير الشخصية ولتصوير البيئة أثر كبير في اندماج القارئ مع القصة ومشاركة مؤلفها بكل ما يرغب في التعبير عنه ولا يكفي عند تصوير البيئة أن نصور الزمان والمكان، بل لابد من رسم الجو العام كما ذكرنا حتى يحس القارئ بكل ما يحيط بالأحداث إحساسا دقيقا فإذا جرت أحداث القصة مثلا في داخل طائرة في الجو أو على شاطئ البحر أو في كوخ حقير فعلى الكاتب أن يصور هذه الأجواء كلها من الداخل والخارج بمنتهى الدقة والتفصيل"[2].

بذلك نلاحظ أن كل من الشخصية والزمان والمكان والحدث تتمفصل داخل القصة لتشكل البيئة التي يفرضها صياغ القصة.

---

[1] عبد القادر أبو شريفة و محمد لافي زقزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط .ص 124،125 .

[2] عزيزة مريدن: القصة والرواية . ص 30 ،31 .

" ومع وجود العلائق التي أشرنا إليها بين الحدث والشخصية والزمان والمكان فإن للغة دورًا في تصوير الزمان والمكان وتسهم مع المناظر في تحديد البيئة التي تخدم بناء قصة"[1].

2-5 **الأسلوب:** " أسلوب القصة هو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه لتحقيق أهدافه الفنية والوسائل التي يمتلكها الكاتب هي الشخصيات والحوادث والبيئة. وتأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة وهي جمع هذه الوسائل في عمل فني كامل وعندما ندرس أسلوب الكاتب أي الوسيلة الأدبية التي يختارها تدخل إلى منطقة البلاغة والأطر الفنية التي يجدها القاص جاهزة بين يده كثيرة ومتنوعة وهو عادة لا يتقيد بإطار معين لها حدوده وشروطه بل يختار من الأطر المعروفة أكثر ملائمة للمادة التي بين يديه لكي يستطيع أن يرسم هذه الصورة المطلوبة فالقارئ لا يهمه أن يعرف حياة الشخصية بدقائقها وتفاصيلها بعظيمها وتفاهتها، بقدر ما يهمه أن يراها حية قائمة أمامه تتحرك في حياتها الخاصة التي يلذ له أن يلاحظها ويختبرها بنفسه"[2]. وبذلك إذن فالأسلوب هو فن التعبير والإطار الذي يظهر فيه الأديب مضمون فكره.

**2_6 ـ اللغة:** "تشكل اللغة عنصرًا هاما في الأعمال اللسانية فلا تتصور حياة عادية أو أدبية بدون لغة، وقد سبق الحديث عن اختلاف اللغة العامية عن اللغة الأدبية، ونعيد إلى الذهن هنا أن اللغة العامية لغة مبتذلة لا تقوى على إقامة معان ذات إيحاءات متعددة مؤثرة كما هو الحال في اللغة الأدبية وليس لدى كاتب القصة وسيلة أخرى غير اللغة يوصل بها أفعال شخوصه وأفكارهم وصراعهم، إن قضية اللغة ونوعيتها مازالت موضع نقاش وكانت كذلك منذ بداية هذا القرن وقد كتب بالعامية **محمد تيمور**، **توفيق الحكيم**، **عبد الحميد جودة السحار**، وغيرهم خلال عقود متعاقبة من هذا القرن وأقلع بعضهم وراح بعضهم بين العامية والفصحى وعليه فإن اللغة الفصيحة هي الشائعة لدى معظم الكتاب في مناطق السرد أو في حديث الراوي، أما في الحوار فهي تتراوح بين اللغة المثقفة العامية واللغة الفصيحة مع

[1] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي .ص 122.

[2] محمد يوسف نجم: فن القصة .ص 11،12،113.

استعمال علامات الحذف والحمل القصير أو تنزل إلى لغة السوقة وكمثال على ذلك كتابات نجيب محفوظ"[1] .

ـ فاللغة إلى جانب ذلك سواء كانت لغة عامية أو لغة أدبية فهي وسيلة تعبير تختلف من شخص لآخر حسب مستويات الأشخاص، فهي أداة يجب أن يهتم لها الكاتب كاهتمامه برسم الشخصيات وإبراز الأحداث وتسلسلها بوصفها أداة لنقل وجهات النظر المختلفة.

ومجمل القول أن هذه العناصر ساهمت بدور فعال في تطوير القصة وإن لم تكن جميعها إلاّ أن هذه أهم العناصر فلا يمكن أن تقوم القصة إلا اذا كان للكاتب مغزى من خلال ذلك وهذا المغزى يتألف من الحدث والشخصية إلى جانب ذلك. اللغة والأسلوب التي يشملها الأديب فهي عناصر متكاملة يشمل كل عنصر الآخر.

**ثالثا– تعريف القصة القصيرة في الجزائر و نشأتها:**

– **تعريف القصة القصيرة في الجزائر :**

يورد الباحث الجزائري الدكتور عبد الله خليفة الركيبي تعريفا للقصة القصيرة بقوله:– " هي التي تعبر عن موقف، أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان، ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها" أما سيد حامد النساج فيرى" أنها الفن الذي يعطينا الواقع في نسيجه الدقيق" ويؤيد يوسف الشاروني رأي عبد الله الركيبي فهي" تحقيق حدث ينشأ بالضرورة عن موقف معين ويتطور بالضرورة إلى نقط معينة يكتمل عندها الحدث". ويعدها عبد الحميد بورايو : " فن يتناول بالتشريح لحظة شعورية أو تجربة معاشة مكثفة لأقصى درجة ممكنة يعتمد أساسا على اللغة المحلية بالرموز والإيحاءات والفعل المحدود في الزمان والمكان".

وهي عند القاص الجزائري مصطفى فاسي" عمل أدبي مركز مكثف، يصور حياة شخصية أو أكثر في مرحلة حاسمة من حياتها"،" لقد ركزت التعاريف السابقة للقصة القصيرة

[1] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي . ص123،122.

على الملامح الفنية التي جاءت في القصة الغربية وهذا من شأنه أن يعمق اعتقادنا بأن منبع هذا النوع الأدبي غربي المنشأ، وقد ظل النقاد منذ الربع الأخير للقرن التاسع عشر يبحثون عن شكل أدبي نهائي له، إلاّ أن جميع المحاولات والاجتهادات أخفقت والسر في هذا الإخفاق الدائم يعود إلى كون القصة القصيرة مادة فنية، والفن لا يمكن أن نجعل له حدودًا أو قواعد نهائية، بل هو متجدد ومتطور بتجدد الحياة وتبدل ظروفها ولكنه سيظل مقيدًا بالعناصر الأساسية للفن القصصي لأنه مهما حدث من تطور فإن الأصول لا تتغير، وبعد عرض هذه الآراء يمكن أن نعرف فن القصة القصيرة بأنه: " جنس أدبي حديث النشأة، يرتكز على صفات وخصائص فنية كوحدة الحدث والشخصية وقصر المدة الزمنية يعتمد على تكثيف العبارة واللغة الإيحائية وهو لا يعد وأن يكون ومضة مشعة من الحياة"[1]،ومجمل القول أن القصة القصيرة باحتوائها على عناصر القصة كالحدث وغيره فهي جزء لا يتجزأ من القصة( من أهم أنواع القصة) الفرنسية "Récit". " والقصة بهذا المعنى أشمل من الحكاية"[2] ، كما يمكن إضافة تعريف آخر للقصة باعتباره من أهم التعاريف واشملها حيث يرى فيه السيد قطب : " أن القصة ليست مجرد الحوادث أو الشخصيات، إنما هي قبل ذلك. الأسلوب الفني أو طريقة العرض التي ترتب الحوادث في موضعها وتحرك الشخصيات في مجالها بحيث يشعر القارئ أن هذه حياة حقيقية تجري، وحوادث حقيقية تقع وشخصيات حقيقية تعيش"[3]، وكنتيجة لهذه التعاريف نلاحظ أن تعريف القصة يتباين من كاتب إلى آخر. ولعل السبب في ذلك يعود إلى تأخر القصة خاصة في الجزائر، ولعل الباحث المغربي "أحمد المديني " قد شعر بقصور بعض التعريفات، فقال موقفا بينها جميعا:" بالإجمال نستطيع القول أن القصة القصيرة تتناول قطعًا عرضيا من الحياة تحاول إضاءة جوانبه أو تعالج لحظة وموقفا تستنشق أغوارهما، تاركة أثرًا واحدًا وانطباعيًا محددًا في نفس القارئ

[1] شريبط احمد شريبط: " القصة القصيرة المصطلح والمفهوم"، مجلة آمال، العدد 05، أكتوبر ،2009 . ص 98.97 .

[2] ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي( دراسة تطبيقية) . ص29.

[3] سيد قطب: النقد الأدبي و أصوله . ص77 .

وبهذا ينوع من التركيز والاقتصاد في التعبير وغيرها من الوسائل الفنية التي تعتمدها القصة القصيرة في بنائها العام"[1].

**- نشأة القصة الجزائرية القصيرة:**

" بالرغم من التجربة القصيرة –زمنيا– التي مرت بها القصة الجزائرية منذ نشأتها الى الآن، فإنها حققت بدون شك من حيث النوعية خطوات هامة نحو النضج الفني واكتمال هذه التجربة، فمن المعروف عن القصة الجزائرية الفنية أنها بدأت متأخرة بمقارنة بدايتها مع تاريخ بداية القصة الفنية في بعض البلاد العربية الأخرى وخاصة منها المشرقية التي بدأت فيها النهضة والثقافة الأدبية في وقت مبكر "[2]، ويورد عمر بن قينة بداية القصة مرتبطة بالثورة لقوله:

" فظهور القصة الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية قد ولدت مع الثورة التحريرية الجزائرية في 1954 لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما رواد النفوس واعتمل في الأفئدة حتى من خلال حكايات الجدات عن بطولات علي وعنترة فتطلع المواطن إلى ذلك اليوم الذي يبرز فيه البطل لدحر الظالمين وإذاعة الحق في الإرجاء لترتفع بجلال عبارة "**لاإله إلاّ الله محمد رسول الله** " من أجل إبطال أكذوبة الاستعمار بإعتبار الجزائر جزءًا من فرنسا حتى صارت مرتعا للتبشير والمبشرين الاستعمارين و هي الحركة التي سبقت الاستعمار فمهدت له ومشى أقطابها في صفوفه وبفضل الحركة التبشيرية في الجزائر تنصرت (ذهبية) في رواية ( الدروب الوعرة)، و نشط الآباء البيض وأسس عامر بن الرومية يعاني من تمزقه، بل أحدثت الحركة شرحا في المحيط الجزائري بإحدى مناطق الشمال، بالتمكين للمسيحية في محيط إسلامي فصارت ( ذهبية)، المسيحية المخلصة حتى فكرت في لقاء عذره بالمسيح، أما (عامر) فقد صارت الغربة تمزقه إلى جانب ذلك داخل وطنه

[1] عامر مخلوف: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، ص26.

[2] مصطفى فاسي: القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الثقافة، العدد18، ديسمبر2008 . ص119.

وخارجه، إبّان الاحتلال، فإذا هاجر إلى فرنسا قالوا له عد إلى بلدك يا (بيكو) فيعرف حينئذ أن له وطنا يعتبر أجنبيا في غيره من الأوطان فيرد عليهم و هو يغادر فرنسا الى الجزائر " ولتعلموا أن مدينة الجزائر أجمل من مرسيليا" لأن الرواية جميعًا كانت جزءًا من الألم الكبير في المجتمع الجزائري " [1].

أما عبد المالك مرتاض فيُرجِع البداية الحقيقية للقصة القصيرة في الجزائر في الأسطر الأولى من كتابه ( القصة الجزائرية المعاصرة) حيث يقول : " شهد الشهر السابع من سنة خمس وعشرين من هذا القرن ميلاد القصة على يد السعيد الزاهري الذي نشر في جريدة (الجزائر) محاولة قصصية عنوانها فرانسو والرشيد" [2].

كما يرى الدكتور عبد الله الركيبي أن بداية القصة الجزائرية ترجع أصولها إلى" أواخر العقد الثالث حين ظهرت في شكل مقال الذي هو مزيج من المقامة والرواية والمقالة الأدبية"[3].

في حين تذهب عايدة أديب بامية:" إلى أن أول قصة قصيرة هي **دمعة على البؤساء** كتبها على بكر السلامي..." ، إلا أنها تعتبر محمد بن عابد الجيلالي أهم كتاب القصة القصيرة في تلك الفترة نظرًا لاهتمامه بالشكل والمضمون وتمكنه من أدوات الكتابة فهو رائد مجال القصة القصيرة العربية، من حيث جودة كتابته، وعمق تفكيره وروحه النقدي ومرحه وموقفه الجريء إزاء السلطات الفرنسية والمجتمع الجزائري التقليدي"[4]،ومهما يكن من الأمر فإن بدية القصة الجزائرية كانت بداية عبرت عن إرادة الأديب الجزائري في ترك بصماته للتاريخ، عبّر من خلالها عما يشغل باله من هموم وآلام آنذاك فكان هذا في فترات مختلفة مما يدل على أن القصة مرت بمراحل مختلفة قد تكون مرحلة ما قبل الاستقلال وما بعده.

---

[1] عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية ( القصير والطويلة)، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، د ط، الجزائر، 2009. ص 21.20 .

[2] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط، الجزائر، 1990. ص7 .

[3] عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة . ص 4 .

[4] عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري. ص 306.

" هذه المرحلة في تباين موضوعاتها وجماليات النص فيها أرخت للظاهرة القصصية التي تبعد فيها خيل الرواد ويضاف لهم أبو القاسم سعد الله المؤلف لقصة" السعفة الخضراء" من الذين أعطوا شبه انطلاقة حقيقة القصة الجزائرية لولا طغيان سمة المقال القصصي على كثير من إنتاجاتهم، والذي يحمل في الأساس بعض الخصائص الفنية للقصة القصيرة"[1].

كما كان لجمعية العلماء المسلمين دور في نشر أعمال الأدباء،" فقد ركز العلماء جهودهم حول الجزائريين المتأثرين بالغرب ذلك لأن هؤلاء يمثلون خطرًا مزدوجًا، فهم أنفسهم يمثلون خسارة للأمة الجزائرية، وأيضا في إمكانهم التأثير بسهولة على إخوانهم، فكانت بذلك غاية إصلاحية ويمكن تقسيم تاريخ القصة القصيرة العربية إلى مرحلتين:

**المرحلة الأولى:** اتسمت بطابع الروح الإصلاحية مع عودة مستمرة إلى المواضيع التي تدور حول المسائل الاجتماعية والتعليمة والفكرية في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي وهنا نلحظ اهتماما ضئيلا بالمسائل السياسية الصرفة الناجمة عن احتلال الجزائر وبصورة عامة، فإن الكتاب مع استثناء قليل يسيرون على نهج العلماء. أما الفترة الثانية والتي تبدأ في عام 1958 فقد تركزت تقريبا كلية على حرب التحرير"[2].

" فالواضح أن بداية الفعل القصصي في إرهاصات هذا اللون لم تكن الرؤية الفنية للعمل هي الشغل والقاعدة للتأليف والإبداع بل إن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية للواقع العربي كانت بمثابة مؤشر لتوصيل الفكرة التي تشغل المبدع في مستويات عدة على نحو يجعل الخطاب التعبيري والفني يأخذ اتجاهات رئيسية منها" رسم للواقع الخارجي يعتمد في الأدب على التصوير والوصف في عبارة بليغة وصياغة محكمة ومعنى واضح" اتجاه ثاني تعبيري" تابع في طبيعة الأديب أو الفنان الداخلية وذلك التعبير المنبثق من أحاسيس الأديب ومشاعره" أما الاتجاه الثالث ينال نصيبه من الاستيتيك، لأن جمال الصورة الأدبية" يركز على جمال النغم وهمس العبارة وعلى الشكل والزخرف الرمزي" إذ أن المحلق القصصي في

[1] حاج محجوب عرابيي : دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، منشورات إبداع، ط1، 1993. ص 35.

[2] عايدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري. ص 305.

تلك البواكر كان أقرب إلى المقال القصصي" [1]، وتجدر الإشارة هنا أن الجانب الفني للقصة لم يرق إلى مستوى القصة العربية في تلك الآونة، فكان اهتمام الكتاب آنذاك بالموضوع خاصة الاجتماعية وغيرها...

" تلك جملة من الظواهر الفنية للقصة الجزائرية في طفولتها التي لم تعد مرحلة صرخة الميلاد كلون يحمل في ثناياه مما أصبح أساسيا في تحديد وتمييز السمات الفنية للقصة القصيرة الحديثة"[2] وهكذا فقد" عرفت القصة في الجزائر النضج مع بداية الثورة وبدأت تخضع للسمات الفنية، لكنها لن تتخلص كليًا من بعض السقطات كاللغة الوصفية الموغلة في التقريرية و الحوار الخارجي الذي ظل يطفو على سطح ولم يمس عمق الذات ثم البقاء في دائرة المضمون الثوري الذي اثر على تطوره فنيا" [3].

**رابعا– عوامل ضعفها ومراحل تطورها :**

**– عوامل ضعف القصة القصيرة في الجزائر :**

" في الحقيقة أن الدارس للقصة الجزائرية والمتتبع لأطوار نموها لا يجد صعوبة كبرى في الوقوف على ملامحها سواء من حيث المضامين التي تناولتها أو من حيث شكلها لأنها نشأت في الأدب الجزائري متأخرة"[4] ، بالنسبة إلى القصة في العالم العربي نتيجة وضع خاص وظروف عرفتها الجزائر دون غيرها من الأقطار العربية وقد أحاطت هذه الظروف بالثقافة العربية في الجزائر فأخرت القصة، بينما كانت القصة في الأقطار العربية الأخرى قد خطت خطوات واسعة في بداية هذا القرن كانت الجزائر في هذه الفترة تتلمس طريقها وتبحث عن شخصيتها التي حاول الاستعمار طمس معالمها والقضاء عليها وكان من الممكن أن تستفيد القصة الجزائرية من القصة العربية في غير الجزائر، ولكن تأخر النهضة الثقافية في

---

[1] حاج محجوب عرايبي: دراسات في القصة القصرة الجزائرية المعاصرة . ص 43.

[2] المرجع نفسه : ص46.

[3] عبد القادر بن سالم : مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد. ص 07.

[4] المرجع نفسه : ص17.

الجزائر الى ما بعد الحرب العالمية الأولى والانعزال الشاذ الذي كانت تعيش فيه سياسيا وثقافيا لم يسمح للقصة أن تظهر إلاّ في أواخر العقد الثالث من هذا القرن" [1]، مما يدل على ذلك أن الجزائر في تلك الفترة قد مرت بظروف و عوامل سيطرت آنذاك على فكر الأدباء والقصاصين أدت بذلك إلى تأخر القصة القصيرة في الجزائر يمكن إجمالها في عدة عناصر منها:

- "تأخر القصة القصيرة في المغرب العربي عامة وفي الجزائر بصفة خاصة، يعود أيضا إلى تأخر ظهورها في المشرق العربي.
- سيطرة الفكر السلفي.
- التخلف الثقافي العام المتمثل في الغزو الثقافي الفرنسي على الثقافة المحلية الوطنية.
- ضعف النقد والترجمة" [2] .

" بالإضافة إلى ذلك فقد كانت الجزائر قبل الاحتلال تعيش على بقية باقية من الحضارة العربية الإسلامية من علوم ومعارف تجمدت وأصبحت تعيش على الشروح والمختصرات وقشور الثقافة العربية الأصلية التي فقدت بريقها وحياتها وانتابها الجرز كما انتاب ثقافات أخرى قبلها وقد أدى هذا الوضع إلى تأخر الأدب عامة والقصة ونتج عن ذلك ازدواجية في اللغة وفي الأدب معًا، فظهر تياران في القصة الجزائرية خضعا لظرف تتفق في البعض وتختلف في البعض الآخر، هذان التياران هما التيار العربي والتيار الغربي " [3]، ويورد الدكتور عبد الله الركيبي في كتابه القصة الجزائرية القصيرة مؤثرات وعوائق أثرت في نشأة القصة وتطورها أيضا سلبًا وإيجابا من أهمها:" اللغة، الدين، التراث، النظرة التقليدية للأدب، التقاليد، الاتصال بالشرق والغرب، الصحافة والمتلقي، القصص الشعبي والثورة" [4]

---

[1] عبدالله خليفة الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، تونس، 1983. ص10.

[2] مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الأمل، ط2. ص 29،30. بتصرف

[3] عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة. ص12.

[4] المرجع نفسه: ص 18 – 51 .بتصرف

وهي عوامل تختلف من أديب الى آخر، إلاّ ان هذه العناصر قد تطرق إلى بعض منها الأستاذ مخلوف عامر في كتابه مظاهر التجديد، مما يبين أن الأدباء في تلك الفترة كان يشغلهم أفكار واحدة.

- **مراحل تطور القصة القصيرة في الجزائر:**

تطورت القصة الجزائرية في تطورها عبر عدّة مراحل:

**ـ مرحلة المقال القصصي:** وتمثلت في أن الكاتب كان يميل فيه أكثر إلى الوصف إلى حد إثقال النص .

- انصب الاهتمام على الأحداث. والميل إلى النقل الحرفي للواقع.
- كان المقال القصصي عبارة عن مزيج من القصة وغير القصة.
- أنه خليط من المقالة والرواية والمقامة والحكاية.
- شخصيات ثابتة لا تنمو مع الحدث.
- النبرة الخطابية المحملة بالوعظ والإرشاد لأهداف إصلاحية.

**ـ مرحلة الصورة القصصية:**

- الاهتمام برسم الحدث كما هو.
- رسم الشخصية في ذاتها وفي ثباتها بطريقة لا تتفاعل فيها مع الحدث.
- الحوار يعبر عن أفكار الكاتب في إسقاط واضح.
- عدم التركيز بالاستطراد في ذكر التفاصيل والجزئيات.
- السرد يختفي فيه الإيحاء ويسيطر الوعظ.
- وصف الواقع دون تحليله.
- اعتماد الأسلوب المسترسل والجمل الطويلة والتراكيب القوية بروح تعليمية واضحة.

**ـ مرحلة القصة الاجتماعية:** وابرز من يمثلها " احمد رضا حوحو" من 1947-1956.

**ـ مرحلة القصة المكتوبة خارج الوطن:** وهي التي كتبها الأدباء الجزائريون المقيمون خارج الوطن وقد ساعدهم وجودهم في بلدان عربية على مواكبة تطور الأدب العربي عامة والفني خاصة واستفادوا مما ترجم من الآداب الأجنبية إلى اللغة العربية، ووجدوا فرص سهلة لنشر أعمالهم فقد كان ينظر إليهم على أنهم ممثلو الثورة الجزائرية، أهل للعون والتشجيع، بغض النظر عن المستوى الفني لأعمالهم.

**ـ مرحلة القصة الاجتماعية/ السياسية منذ الاستقلال:** فهنا عوامل موروثة استمرت تمارس تأثيرها على الجيل الجديد، كما أن هناك عوامل أخرى جديدة [1].

وبالتالي من خلال دراسة هذه المراحل يمكن الملاحظة بأن القصة قد أخذت مسارًا نحو التطور بفعل هذه المراحل.

**خامسا – خصائص القصة القصيرة في الجزائر وأهم روادها :**

**– خصائص القصة القصيرة في الجزائر :**

يؤكد عبد الله الركيبي :"أن المقال القصصي هو الشكل البدائي الأول الذي بدأت به القصة الجزائرية القصيرة، وقد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي بل تطور عن المقال الإصلاح بالدرجة الأولى، ذلك أن الوظيفة التي وجد من أجلها المقال القصصي هي الوظيفة التي قام بها المقال الأدبي والمقال الديني الإصلاحي "[2]و يؤكد بقوله على أن المقال القصصي ظهر في الوقت نفسه مع الصورة القصصية والتي هي عبارة عن قصة تصف الواقع وتسجله تسجيلا آليا ثم تطورت بعدها فأصبحت أكثر فنية.

وفي الفترة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية تطورت بعد تطور الصحافة وانتشار التعليم العربي في المدارس الحرة فكانت القصة متأثرة بالدين الذي حصرها في دائرة ضيقة، وفي هذه الفترة بدأ الإلحاح على أهمية القصة ودورها في الحياة الأدبية والفكرية ولكن ضعف روح النقد في هذه الحقبة وحاجة الناس الى التعريف بالخصائص الفنية

[1] عامر مخلوف: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر. ص 48، 49.

[2] عبد الله خليفة الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة. ص13.

للقصة لم يحدث إلا بعد قيام الثورة التحريرية وما نؤكد عليه أن المقال القصصي كان شكلا ادبيا لبداية القصة القصيرة.

أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد تغيرت نظرة الأدباء الجزائريين وطروحاتهم في القصة ورأوا بأن فن القصة لابد أن يتطور كما هو الحال في المشرق[1].

وبدءًا من منتصف الخمسينات حمل جيل الرواد أمثال عبد الله الركيبي وأبو العيد دودو، الطاهر وطار، زهور ونيسي مسؤولية تأسيس القصة القصيرة الجزائرية فوحدهم الحس الثوري وطموحات التغيير ثم تأتي فئة أخرى من فترة الاستقلال إلى نهاية السبعينات مثلها عبد الحميد بن هدوقة – عمار بلحسن – الجيلالي خلاص – الزاوي أمين – عبد المالك مرتاض.

لقد سمحت الظروف التي أتيحت لهؤلاء من جيل الثورة التحريرية بتعميق طرق كتابة القصة القصيرة إلى حد لا بأس به، وباستخدام لغة وأساليب لم تكن لتتاح لكتاب الجيل السابق، ونحن بذلك نعثر من بين القصص التي ترجع الى هذه المرحلة على نماذج قصصية توفرت فيها العناصر الفنية الى حد بعيد كتكثيف حدث القصة في زمان محدد، والرسم الجيد للمكان وتصوير الشخصية واستخدام المونولوج أحيانًا واللغة القصصية المنتقاة بشكل جيد[2].

أما قصة ما قبل الثمانينات فقد طغى عليها عنف المضمون دون أن يتوفر فيها البناء المطلوب، حتى غدا هم الكتاب الأوحد هو إخراج أعمالهم في ثوب اجتماعي سواء آمنوا بالفكرة أم لم يؤمنوا، يدفعهم في ذلك التشجيع الذي وجدوه من قبل وسائل النشر ذات التوجه الاجتماعي هي الأخرى حتى اننا أصبحنا أمام قصص هي مجرد بيانات سياسية، أو مقالات فكرية تعبر عن الواقع من خلال العام، دون أن نتوصل قبل ذلك أو من خلال ذلك إلى عقد صلة ما بين هذا العام وبين الاجزاء والمكونات الخاصة لهذا

[1] عايدة اديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري. ص353.

[2] مصطفى فاسي: " القصة الجزائرية القصيرة" مجلة الثقافة. ص121 .

الواقع[1] ، مما يدل في تلك الفترة على تنوع الموضوعات. فكان من كتاب هذه الفترة عمر بن قينة محمد الصالح حرز الله، بشير خل، مصطفى فاسي، عبد العزيز بوشفيرات... ثم هناك" ، مواضيع أخرى أسالت كثيرا من الحبر، وكتبت فيها عشرات القصص، منها موضوع الثورة التحريرية، فبالرغم من أن هذه الثورة كان قد مر حوالي عقد من الزمن على انتهائها إلا أننا لا نكاد نجد كاتبا جزائريا واحدًا من جيل كتاب السبعينات لم يكتب فيها ولو على الأقل قصة واحدة، وإن كنا نعثر أحيانا على عدة قصص للكاتب الواحد في هذا الموضوع لأسباب منها:

- إن أفراد هذا الجيل من الأدباء عاشوا جميعهم سنوات من عمرهم أثناء الثورة.
- أن ضخامة هذه الثورة وعظمة أحداثها أكبر من أن تنسى بسهولة.

إلى غير ذلك من الأسباب، كما كان من بين أهم الموضوعات التي استمالت كتاب القص للكتابة فيها موضوع الهجرة والاغتراب.

وعلى العموم فقد تميزت قصة جيل السبعينات في الجزائر بتعدد موضوعاتها وتنوعها وبجديتها إلى درجة أن كتابها الشباب كادوا ينسون همومهم ومشاكلهم الخاصة، والمواضيع التي تخصهم كموضوع الحب وراحوا يكتبون في الأمور والقضايا الكبرى التي تهم وطنهم بصفة عامة، كما لم ينسوا أن يتناولوا في بعض القضايا العربية[2].

**ـرواد القصة القصيرة الجزائرية:**

تعددت الآراء حول رائد القصة الجزائرية، إلاّ أن الحقيقة التي لا جدال فيها هي أن الكاتب احمد رضا حوحو هو الرائد الذي وضع اللبنة الأولى للقصة العربية الحديثة في الجزائر، والحقيقة الثانية هي أنه الكاتب الوحيد الذي تحمل عبأها مدة لا تقل عن عشر سنوات كاتبا وناقدًا ومترجمًا في زمن خلت فيه القصة من كتابها[3].

---

[1] عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد. ص25.

[2] مصطفى فاسي: "القصة الجزائرية القصيرة"، مجلة الثقافة. ص 125، 127.

[3] مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر.ص47.

ويؤيده في هذا الرأي أحمد دوغان بقوله إذ قدّم أكثر من مضمون فكري فقد كان ثائرًا اجتماعيا قبل كل شيء وقد قال الأديب محمد الأمين الزاوي في مقال له:

( كتب رضا حوحو إلى أحد مراسيله يومًا قائلاً كن صبورًا يا بني وأكره الأغنياء بكل ما يكره قلبك من قوى لأنهم يستحقون ) وله مجموعة ( صاحبة الوحي)و ( قصص أخرى) نشرت عام 1954 ومجموعة ( نماذج بشرية) نشرت 1955، هذا عدا رواية ( غادة أم القرى) 1947، وكتاب حمار الحكيم1953، لقد أخذت الحركة الإبداعية تنمو شيئًا فشيئًا بولادة أقلام جديدة واعدة عاشت الأحداث وعبرت عنها فبرز كل من عبد الحميد بن هدوقة، وزهور ويسي، أبو العيد دودو، عثمان سعدي.. وقد صدر لعبد المجيد الشافعي الذي يعد من الأسماء البارزة في هذه الفترة مجموعة ( كاتب الخلود) عام1953 ومجموعة ( سعد الله) (صاحبي قال لي) عام1954 (وزهور ونيسي) شاء لها أن ترسم للمرأة الجزائرية طريق الخلاص والبحث عن المستقبل الجيد بدءًا من الثورة الثقافية والوعي السياسي وقد صدر لها فيما بعد مجموعتان( الرصيف النائم) وقصصها مستوحاة من الثورة الجزائرية وعلى (الشاطئ الآخر) تعبر قصصها عن ثورة البناء الاشتراكي ما بعد الاستقلال [1]، مما يدل على أن هذه الفترة قد برزت فيها شخصيات عبرت بحق عن معاناتهم من خلال هذه المجموعات القصصية فجسدت الثورة ملامح التعبير عن الواقع.

"إلى جانب ذلك فقد برز في هذه المرحلة محمد بن العابد الجيلالي الذي اعتبرته عايدة أديب بامية رائدًا في مجال القصة القصيرة من خلال ما نشره من قصص أمثال ( الصائد في الفخ) و ( السعادة البتراء) إلى جانب أعمال أخرى عرفت النشر في جريدة الشهاب ابتداء من سنة 1935"[2] ،كما نجد عامر مخلوف في كتابه مظاهر التجديد يذكر مجموعة من الآراء حول رائد القصة الجزائرية إلاّ أنّ الرأي الأنسب الذي يوافق الرأي الذي قبله في اعتبار محمد بن عابد الجيلالي ورمضان حمود رواد للقصة بقوله: " كما نجد صالح خرفي

[1] أحمد دوغان: الادب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب د ط، دمشق، 1996.ص 167.

[2] ـ حاج محجوب عرايبي : دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة . ص 34..

قد نسب الريادة في كتابة القصة إلى محمد بن عابد الجيلالي مرة في كتاب وفي كتاب آخر يقول عن " رمضان حمود" : ( وريادة أخرى في هذه القصة التي نشرت في العشرينات بعنوان ' الفتى' (...) فهو بذلك أول من جرب كتابة القصة في الأدب الجزائري الحديث) "[1]

يمكن تصنيف هذه القصص قبل الاستقلال ودون شك في أن أصوات مغمورة أخرى كانت، ولكن لعدم وجود وسائل النشر ظلت هذه الأصوات بعيدة عن الساحة الأدبية ولذلك برزت أسماء كثيرة بعد الإستقلال، من المجموعات القصصية التي صدرت مجموعتان لـ(محمد صالح الصديق) هما ( عميروش وقصص أخرى)1964 (ومن قلب اللهيب)1964 وصدرت مجموعة(دقت الساعة)1968 للباهي فضلاء، (وبحيرة الزيتون)1966 و(دار الثلاثة وقصص أخرى) لأبي العيد دودو، ( نفوس ثائرة) للدكتور عبد الله ركيبي، (طعنات)،( دخان من قلبي) للطاهر وطار،( وقصص من فضائح الاستعمار)1962 لمحمد منيع وظهرت لعبد الحميد بن هدوقة( ظلال جزائرية) و(الأشعة السبعة)، لعثمان السعدي( تحت الجسر المعلق) هذا عدا الأسماء الكثيرة، التي نشرت قصصا متفرقة، لم تطبع في مجموعة هنا (بن خوجة) و( حنفي بن عيسى)، (محمد تغدوين)،( صلاح الدراجي)، ( أبو القاسم سعد الله)، (حمادية عمر)، ( عبد الرحمان الغريب)، ( محمد فيصلي وعلي الغيلالي)، فالقصة في هذه الفترة بلورت كثيرًا من القضايا الاجتماعية والقومية ويمكننا القول أنها أخذت تضع نفسها في الإطار الواقعي وكثيرًا ما كان الطرد المباشر أو السرد الروائي أحيانا لكنها فيما بعد استطاعت أن تقف في صف الواقعية، أو الواقعية الاشتراكية وتستخدم الأسلوب الفني المتكامل، وفي السبعينات ظهرت أسماء جديدة لديها الإرادة والطموح بل تملك ثورة ثقافية تمكنها من العطاء والإبداع وأخذت هذه الأسماء ترتسم في الصحافة الجزائرية والعربية ونتاجها يأتي من ناحية المضمون في دائرة الواقعية الاشتراكية إذ برزت الثورات الصناعية والثقافية في كتابتهم أما الأشكال فإنها تختلف من الكلاسيكية القديمة إلى

[1] – مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر. ص47.

الكلاسيكية الجديدة إلى القصة القصيرة جدًا (فلاش)... ومن حيث اللغة فقد أخذت القصة القصيرة في الفترة الأخيرة تلجأ إلى الرمز حينا وإلى أسلوب المقطع أحيانا، على كل هذه الأصوات هي رافد حي للقصة القصيرة، ومن هذه الأسماء التي تبلورت في الصحافة الوطنية الجزائرية بوشفيرات عبد العزيز، عمار بلحسن، جروة علاوة وهبي، محمد أمين الزاوي، محمد حيدار، شريف شتانلية، اسماعيل غموقات، مرزاق بقطاش، الأعرج واسيني، عمر بن قينة، وغير ذلك ومن هؤلاء الشباب من صدرت له مجموعة قصصية ومن كتاب القصة في الجزائر من له أكثر مجموعة قصصية .

هذا ما وجد حتى الآن على الساحة الأدبية في جزائرنا وما من شك في أن القصة القصيرة في الجزائر بخير بل هي تسير في تطور مستمر، أكثر من الشعر. والسبب واضح هو أن القصة وجدت الواقع ينبض بالحيوية والحركة وإذا كانت الأحداث التي خلفها الاستعمار الفرنسي والبطولات التي قام بها الثوار الجزائريون تعطي القاص أو الروائي منهلا خصبا[1].

وبفضل هؤلاء عرفت القصة الجزائرية تطورًا فنيًا ساهم في رفع جميع مستوياتها. مما جعلها تسير مع كتابات المبدعين المشاركة ضمن من سبقونا في هذا المجال.

[1] أحمد دوغان: في الأدب الجزائري الحديث. ص168،169 .

# الفصل الثاني

خصوصيات النقد عند عمر بن قينة في كتابه دراسات في القصة الجزائرية .

**أولا – لمحة عن المؤلف .**

**ثانيا– عرض محتوى الكتاب .**

**ثالثا – عرض أهم القضايا المتناولة في الكتاب .**

**رابعا – منهج المؤلف في الكتاب .**

**اولا – لمحة عن المؤلف :**

عمر بن قينة من مواليد الجنوب الجزائري عمل في مختلف مراحل التعليم وهو استاذ محاضر بجامعة الجزائر المركزية ، كتب في صحف ودوريات مختلفة بالجزائر وخارجها ، في الوطن العربي وسواه[1] .

عمل في التعليم الثانوي خمس سنوات ( 1973 – 1978) ، قبل أن يتفرغ للبحث والتدريس في جامعات الجزائر المركزية بالعاصمة وتيزي وزو والمدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية بالجزائر في سنوات ( 1978 –1997) ، ثم جامعة قطر (1997 – 2000) ، فجامعة صنعاء (2000 – 2001) ، ثم جامعة الملك عبد العزيز في جده ( 2000) بالمملكة العربية السعودية ، باحث ومحكم ومستشار، خبرة في مؤسسات جامعية وفي مجلات محكمة وعامة ، اشرف على عشرات من رسائل التخرج في الجزائر ، حيث ترأس فرقا للبحث العلمي ،كما اشرف على عدة رسائل (ماجستير ، دكتوراه)، وشارك في مناقشة اكثر من خمس وعشرين أطروحة (ماجستير، دكتوراه) أغلبها في الجزائر ترأس معظم لجانها كما تابع المهام نفسها خارج الجزائر ، تدريس وإشراف ومناقشات .

كرمته الجامعة ( الجزائر ) المركزية بشهادة شرفية وبجائزة يوم العلم سنة 1995 كما كرمه اتحاد الطلبة الجزائريين الوطني وجامعة ( الجزائر ) بشهادة شرفية سنة 1996، بعدما رفض الذهاب لتسلم رئيس الجمهورية سنة 1988 ، تعبيرا عن الموقف من أسلوب العمل في غياب أهل الاختصاص وحضور أصحاب المصالح والمآرب ، كما كرمته ( اتنبينية عبد المقصود خوجة) الثقافية بمدينة جده بالمملكة العربية السعودية 2005 .

[1] عمر بن قينة : الادب الجزائري الحديث(تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما ).

باحث كاتب مقالة ، قاص ، روائي له سبع وثلاثون كتابا مطبوعا ( مؤلفات أكاديمية ، وبحوثا متخصصة ، ومؤلفات عامة ،وأعمالا أدبية ،مجاميع مقالات فكرية وسياسية وأدبية ) اعد برامج ثقافية مختلفة للإذاعات الجزائرية ( 1971 – 1987) وكتب في أهم الصحف الجزائرية وفي صحف عربية ومجلات عامة ومتخصصة محكمة في الجزائر وباريس وليبيا والعراق واليمن والخليج وخاصة منه في الإمارات وقطر والكويت والسعودية[1] .

**مؤلفاته** : صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث ، اشكال التعبير في القصة الليبية ، الريف والثورة في الرواية الجزائرية ، الرحلة الجزائرية في الأدب العربي الحديث ، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة ، الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية ، القصة القصيرة نشأتها وتطورها وقضاياها ، شخصيات جزائرية ، اعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب ، دراسات في القصة الجزائرية .

**ثانيا – عرض محتوى الكتاب :**

الكتاب عبارة عن مجموعة من النماذج القصصية القصيرة والطويلة ، وهو عبارة عن فصلين عالج في الفصل الأول ما سماه في القصة وهي دراسة لمجموعة من القصص لكتاب جزائريين ، اعتمد فيه على تلخيص مضمون القصة ، ثم استخلاص بعض النتائج.

أما الفصل الثاني فكان في دراسة الرواية وعالجها بنفس طريقة القصة القصيرة ،"هذه الأعمال موضع هذا الحديث ينطلق من الريف وتحتضن الثورة ، تتصدى لقضايا الإنسان في تعامله مع محيطه وتطلعه للخلاص من التخلف ، فوجد ذلك الخلاص حلمه في الثورة التي تفجرت بركانا هادرا في 1954 ، ومضت الثورة اجتماعية ( رغم النقائص والنكسات والإحباطات ) ، جسدت معاناة الإنسان الجزائري اتجاه الاحتلال الأجنبي في

1 www.arefe. Com , 17/ 02/ 2013 , 17 : 30.

صدام حضاري استمد فيه المحتل قوته من ضعفنا ( حكاية العشاق ...) ، وغدا هذا الاحتلال غرابا ناعقا في سماء الجزائر أورثها البؤس والجوع والتمزق ، فحاول مسخ شخصيتها وتمسيحها ( الدروب...) ، لكن البركان يتفجر في 1954 فيخوض الإنسان الجزائري الثورة رجلا ونساءا ، أطفالا ثورة في السهل والجبل والمدينة فيهون البذل ويكثر العطاء بحب وموده ( يوميات ...)

وبعد التحرير تتطلع الثورة إلى تغيير واقع الإنسان الريفي جزاء ما قدم من تضحيات لما ناله من أذى الاستعمار ولما تحمل من أعباء الثورة ، وما بذل من جهد دفع بها إلى النصر ، ( ريح الجنوب ) ، ( لقاء ..)، ( أخر موسم ..)" [1] .

وقد كان الناقد موفقا إلى حد كبير في عرض كتابه خاصة في المقدمة لأنه ناقش فيها عملية النقد والإبداع ثم عرضه للمنهج النقدي الذي لم يحدد فيه إتباع لمنهج معين نظرا لإختلاف القضايا ( المقالات ) التي لم يختارها عشوائية إنما إختارها عن قصد ، وذلك من خلال معايشة الكتاب للواقع وانطلاق الكتاب من تجاربهم ورؤاهم الفكرية ، فأستند بذلك لإصدار أحكام خاصة من رؤيته لهذا الإنتاج .

على أنه خصص في الفصل الاول بعد هذه المقدمة نقد لمجموعة من النماذج القصصية القصيرة ، أما الفصل الثاني فكان نقدا لمجموعة من الروايات لأدباء وكتاب أمثال : أبو العيد دودو ، احمد منور ، عبد الحميد بن هدوقة ، جميلة زينر ، مولود فرعون ، مولود عاشور ، محمد بن ابراهيم ، إلى غير ذلك .

ورغم أن دراسة الناقد تأتي موجزة مختصرة في حجمها ، رغم انتقائه للنماذج فإنها ثرية بالتفاصيل والاجتهاد المبني على الذوق السليم والفهم العميق والإدراك الجيد إلى جانب انه كان متواضعا في طرحه لهذه القصص وحكمه هذا يكون سليما على ما

[1] عمر بن قينة : الريف والثورة في الرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1988. ص 05.

اعتمده من نقد في طرح القضايا فكانت هذه النماذج القصصية تعبيرا عن الفترة التي آلا إليها المجتمع الجزائري ، فعكست هذه القصص رؤية الكاتب وتعبيره عن معاناة الإنسان الجزائري فأسس هذه القضايا انطلاقا من خلفية سابقة للناقد ، فكانت بداية كتابه انطلاقا من المسار النضالي للقصة الجزائرية إلى عرض لأهم القصص التي ظهرت في تلك الحقبة .

**ثالثا –عرض أهم القضايا المتناولة في الكتاب :**

– **المسار النضالي في القصة الجزائرية** : يعرض عمر بن قينة في هذا الجزء المسار النضالي في القصة الجزائرية ، فينطلق بذلك من بداية الأدب ونشأته وربط هذا الأدب بمعاناة المجتمع الذي ترجع أصوله إلى الاستعمار وهيمنته على المجتمع ، وهذا ساهم في بروز القصة التي كان لها دورا بارزا في مناهضة الاستعمار والنضال الوطني بمفهومه العام فتحدث عن النضال في القصة الجزائرية حيث قسمه على ثلاث جبهات بلغة الصراع السياسي والعسكري :

1. الجبهة الأولى ←——— يتمثل فيها وجه الصراع مع الاستعمار وأذنابه .
2. الجبهة الثانية ←——— نضال اتجاه الانتكاسيين والانتهازيين على المستوى المحلي.
3. الجبهة الثالثة ←——— النضال في خضم القضايا العربية المشتركة .

وقد تفاعلت القصة الجزائرية مع كل هذه العناصر تفاعلا قويا والتي تأتي في مقدمتها المواجهة للاستعمار الفرنسي مما أدى بذلك إلى بروز أعمال قصصية انعكست فيه نتائج الحملة الفرنسية ، وأول عمل قصصي كان ( حكاية العشاق في الحب والاشتياق ) لمحمد بن ابراهيم ، التي عكست الهزة التي شرعت تتعرض لها بنية المجتمع الجزائري والظروف القاسية التي ترتبت عن وجود الاستعمار ، لذلك يقول : " ولولا الظروف اللغوية والفكرية ومستواهما الضعيف في الفترة التي كتبت فيها هذه الرواية 1849 ، بالنسبة لهذا العصر

لكانت رواية فنية جيدة لهذا ربما بدا مني ميل إلى اعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة ( على مستوى الوطن العربي كله ) ، إلى جانب ذلك فحسب رأي عمر بن قينة فإن بداية القصة الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية قد ولدت مع الثورة الجزائرية في 1954 ، لأن الثورة كانت الحلم العذب الذي طالما راود النفوس واعتمل الأفئدة ، وقد بدت تلك الإرهاصات الأولى تطلعا للثورة من خلال أعمال قصصية كثيرة في مقدمتها أعمال محمد ديب في روايته ( البيت الكبير ) ، التي تدين الاستعمار وتحرض على الثورة من خلال تصوير البؤس والاضطهاد والحرمان في المجتمع كما تجسد في ( دار السبيطار ) ، التي كانت مثلا لانسحاق الإنسان الجزائري وضناه"[1].

كما ترى الناقدة سعاد محمد خضر سنوات" 1952 – 1953 انبثاق فجر القصة الجزائرية الحديثة ، فقد ظهرت في تلك الفترة قصة البيت الكبير لمحمد ديب ، والهضبة المنسية لمولود معمري ، والأرض والدم لمولود فرعون وكذلك بن الفقير للكاتب نفسه "[2]، نلاحظ من خلال ذلك أن سعاد محمد خضر تؤيد رأي عمر بن قينة في بداية القصة الجزائرية وظهور قصة محمد ديب في البيت الكبير .

أما بالنسبة للناقد والقاص الدكتور عبد الله الركيبي يبين لنا "أن نشأة القصة القصيرة في الجزائر قد تأخرت عن نشأتها في البلدان العربية ، لأن ما عانته الجزائر من جراء الاستعمار الفرنسي قد شل حركة الثقافة القومية وخاصة أن القصة تلعب دورا هاما في تغذية روح الثورة ، ثم ان الاهتمام آنذاك بالشعر والشعر وحده"[3]، "ثم تتابعت القصص لتحدد اتجاهات ذلك النوع الأدبي الذي فاق في تطوره ألوان الأدب الأخرى ، فالقصة الجزائرية

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة ،دار الامة للطباعة والنشر، د ط ، الجزائر، 2009.ص 18-21 بتصرف

[2] سعاد محمد خضر : الأدب الجزائري المعاصر ( دراسة أدبية نقدية ) ، منشورات المكتبة العصرية ، د ط ، بيروت ، 1967. ص 142.

[3] ا حمد دوغان : الأدب الجزائري الحديث . ص 164 ،165.

صورة لمجتمع الجزائر بجميع طبقاته وفئاته بتقاليدها وصفاتها الخاصة وميزاتها ، وتعود أصالة ذلك الأدب لدرجة كبيرة إلى نفس تلك الفئات المختلفة التي ساعدت في خلق هذا الأدب ، تلك الفئات المختلفة من عرب وبربر والتي ساهمت بثقافاتها وطرق معيشتها وتقاليدها في إغناء محتوى ذلك الأدب"[1] .

فالناقد عمر بن قينة لم يكتف بالجانب النظري الذي حدده في ( 14 صفحة ) بل اهتم بالجانب التطبيقي من خلال نصوص ظهرت في تلك الفترة وكيف أثرت في الأديب والمجتمع كله وقد استغل الناقد في نقده للنصوص أهم القصص القصيرة التي ظهرت في تلك الفترة و إختار نصوص لأدباء أمثال احمد منور ، وعبد الحميد بن هدوقة ، جميلة زنير، جيلالي خلاص ، الطاهر وطار ، ابو العيد دودو ، الطاهر زعرور ، مصطفى فاسي محمد حيدار ، العيد بن عروس ، فقد كانت دراسته لبعض النماذج القصصية دراسة اتجاه القصة والقصاصين والقصص التي تتضمن بعض الاتجاهات منها المجموعة القصصية لأحمد منور " الصداع " " التي تجلت فيها ملامح الاتجاه الإنساني فتتبعها حسب الترتيب التصنيفي الفهرسي ، ليرى إلى أي مدى استطاع الكاتب السمو بأداته الفنية في تصوير المضامين الوطنية والاجتماعية والإنسانية ، ولم تكن دراسته متوقفة على قصة واحدة فقط ، إنما تتبع كل قصص المجموعة ، إذ نجده يركز على تلخيص كل قصة مع تفسير ،مستوى التعبير الذي تحمله كل شخصية ، بحيث رأى أن شخصية الأم في قصة "عودة الأم " ترمز إلى العربية التي احتضنها الريف الجزائري والتي عانت تحت ظروف القهر الاستعماري وبقيت تقاسي أثناء الاحتلال حزنا دفينا وفسر توزع أبناء هذه الأم بتمزق الجزائريين اللغوي ، أما الغجرية فقد فسرها بفرنسا وحضارتها ، أما الشخصية في قصة " قلبتان من شعير " ،

[1] سعاد محمد خضر : الأدب الجزائري المعاصر ( دراسة ادبية نقدية ) . ص 142.

فهي تجسد معاناة المواطن الريفي في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي سلبت منه أرضه وبقي يعاني أمام جبروت المستعمر المتغطرس"[1] .

أما الشخصية في قصة " الذيب " كما يرى هو فتصور حياة الإنسان في تشرده ومعاناته بحيث لم يظفر حتى بنصيب الكلاب في الأكل ، إلا أن الناقد يرى طرح هذا الموضوع الإنساني في هذه القصة كان ذا صبغة مباشرة ، وفيه افتعال " للموقف من الحياة وهن المجتمع الذي بدا غير طبيعي في رفضه لإطعام فم جائع تشوق إلى ملاذه في السجن حيث يضمن الطعام ، كأن الهم الوحيد للبطل في هذه الحياة أن يأكل [ فقط ] .

يبدو أن الناقد يريد من الأديب ألا يضمن كتاباته موضوعات مفتعلة ، أو يفرض على نفسه قضية معينة خارجة عن واقع الإنسان المعيش ، لأن هذا يؤدي في نظره بالعمل الأدبي إلى السقوط في ضعف فني يتسم بالمباشرة والتقريرية .

أما الشخصية في "تذكرة السينما " فهي تجسد حسب تصوره صورة الإنسان في فشله في قهر رغباته، وصور الإنسان الذي يستهين بكل شئ في سبيل الوصول إلى غايته ، فهذه الشخصية تمثلت في شخصية سعيد المتمرد الانفعالي الذي باع حذاءه بدينارين ليوفر ثمن تذكرة السينما ، وفي شخصية زميله جلول " الذي حكى للخلان انه وفر ثمن التذكرة ببيع ربع كيلو من اللحم عندما تركه أبوه في الدكان وأخفاه عنه " .

ويشير الناقد إلى ان قصة " الصداع " تبرز مظاهرا " تعتبر عارا في جبين القطر ، خاصة عندما يكون اسم القطر مرتبطا بالثورة والجدية والقيم الدينية والإنسانية وذلك من خلال معالجتها لظاهرة البغي السري "[2].

[1] حميدات مسكجوب : اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط ، الجزائر ،2011. ص 85.

[2] – المرجع السابق : ص 85 ، 86 .

وبنفس المنهجية يدرس ناقدنا بقية القصص محاولا من خلالها التوسيع من الدلالات الاجتماعية إلى دلالات إنسانية مع تركيز على التجارب الذاتية العاطفية التي هي سمة أساسية اتسم بها الاتجاه الإنساني الذي تتصهر فيه المعالم الفردية والجماعية ، وآية ذلك هي ابرازه لأهم المميزات التي تميزت بها قصة " المجنونة " ، أهمها أنها توضح الجانب العاطفي الخالص ، وعاطفية الحب وعذاباته والطرح الحاد للمعاناة الماحقة تجاه ظلم الطبيعة وظلم الإنسان .

"ولم يقتصر عمر بن قينة في نقد هذه المجموعة القصصية على تحليل مضامينها فحسب ، وإنما كان يرادف هذا كله بآرائه وأحكامه الفنية وكثيرا ما كان يشير إلى بعض الهنات الفنية والأخطاء في التراكيب اللغوية أو في القوالب الفنية ، فقد استظهرنا ذلك من خلال ما سجله على قصة " اجتياز خط موريس " ، بأنها أشبه بتحقيق صحفي جاء على شكل مذكرات راعى فيها الكاتب التدرج الزماني ،بل انه نسي تماما أن يكتب قصة يعني فن ضمن هذه المقولة يشير الناقد إلى فكرة مؤداها أن القصة لا بد لها من الارتداد الزمني ، لان التدرج الزمني يؤدي بها إلى نفي شكل القصة ، فحين يقدم الكاتب في سياق السرد أحيانا صورا للماضي فيصل الحاضر بالماضي ويتذكر ويتأمل {....} ، فإنه يهدف إلى الكشف عن الكيان النفسي للشخصيات ، ويساعد بذلك تمثيل الحركة القصصية وبث النشاط في أحداثها ولماذا انتقى هذا تحولت القصة إلى شكل مذكرات .

ولعل قضية الشكل والمضمون قد اتخذت عند ناقدنا اهتماما كبيرا إذ أكد على أهمية الشكل في الارتفاع بمستوى المضمون والحفاظ على بعده الإنساني ، كما انكر على دعاة اتجاه الفن للفن دعايتهم إلى تسخير الفن للأغراض الدعائية الخاصة .

فحرص في دراسته لمجموعة " الصداع " لأحمد منور على الاهتمام بالمضمون الإنساني والصياغة الفنية ، أو تحقيق الربط بين المضمون القصصي ، وأدوات التعبير حتى

يعرف إلى أي حد استطاع الكاتب السمو بأداته الفنية لتكون في مستوى سرق الموضوع الثوري الوطني ، أو في مستوى الطبيعة ذات الملامح الدرامية للقضايا الاجتماعية والعاطفية"[1].

" فمن خلال تتبعه لتلك القصص لاحظ أن معالجة الكاتب للمضامين لم يرق فيها التناول الفني إلى مستوى القضايا الإنسانية ، حتى لتحسب أن الكاتب يصور بحياد تام ، في ظرف تعوزه بعض المواد في عملية التصوير ، فيأتي عمله ناقصا لا في بناء الأحداث ولغة الأداء وصيغه فحسب بل حتى في غياب الإعلان للموقف الضمني المؤثر مما قد يؤدي بان الكاتب من المؤمنين بالتصوير الحيادي الذي لا يهدف لغير التسلية والإمتاع.

وبعدما عرفنا كيف تتبع الناقد في مجموعة " الصداع " صور القضايا والمشاكل الإنسانية ، يتضح لنا أن الناقد قد إهتم بالشكل ، وذلك بحكمه على أن الكاتب احمد منور لم يتخلص من ضبابية الرؤية وتسطحها وقصوره الفني في أداة التبليغ ، بالرغم من الرؤية الصادقة للواقع الاجتماعي والإنساني"[2] كما نجد الناقد عبد المالك مرتاض في هذا الطرح للمجموعة القصصية في "الصداع" يطرح قضية الشكل والمضمون" من خلال قصتي قلبتان من شعير و الأرض لمن يخدمها ، حيث يرى الناقد أن القاص قد وفق في القصة الأولى من حيث مضمونها ، مما يبين أن الناقد قد فصل الشكل عن المضمون ، بيد أن الشكل والمضمون وجهان لعملة واحدة بحيث يفقد المضمون روعته إذا فقد جماليته الفنية ، وهذا يدل على تكامل الشكل والمضمون لأن الشكل ينمو من المحتوى ، وهو إلى جانب اهتمامه بالمضمون فهو لا يغفل عن التنبيه على أهمية الشكل ، وهذا ما نراه في حكمه عن القصة الثانية التي يبين أن في عنوانها ابتذالا ترفضه لغة الأدب كما يرفض بان يدرج بهذه

[1] حميدات مسكجوب : اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر. ص 87 ،88.

[2] المرجع السابق : ص 88 ، 89.

التقريرية الباردة عنوان لعمل إبداعي خالص ، وهو من خلال هذا لم يتجاوز حدود التنبيه إلى الابتعاد عن التقريرية والاهتمام باللغة الفنية وخاصة في صياغة العنوان"[1] ، مما يبين أن الناقد عبد المالك مرتاض ، يؤيد عمر بن قينة في رأيه .

وما يلاحظ على عمر بن قينة في دراسته للمجموعة القصصية " الصداع " ، أنه وفق إلى حد كبير في دمجه بين القضايا الاجتماعية والإنسانية ، إلا أنه ركز على الاتجاه الإنساني أكثر من هو إجتماعي .

وعلى العكس من ذلك نجد الناقد عبد المالك مرتاض قد غلب على دراسته في نفس المجموعة طغيان المحور الاجتماعي باعتماده في ذلك على تصنيف هذه القصص بنسب مئوية بقوله : " لكن الذي لاحظناه ان النزعة الاجتماعية في التناول تطغى على كتابات بعض هؤلاء الكتاب دون آخرين فبينما نجد نسبة العناية بالقضايا الاجتماعية ترقى لدى احمد منور في مجموعة " الصداع " إلى 81.81% بحيث تلقى تسع قصص من بين الإحدى عشرة التي تتألف منها المجموعة تتناول موضوعات اجتماعية " [2]، وفي هذا مخالفة لرأي سابقه عمر بن قينة .

ومما يلاحظ على ذلك ان الناقد عبد الملك مرتاض يؤيد الناقد في هذا الطرح من حيث هي ذات مضايين اجتماعية, لكن الاختلاف من حيث هي قضايا انسانية او غيرها.

وكنتيجة لذلك فقد أراد الناقد من خلال هذا الطرح أن يبين الحقيقة أو القيمة الفكرية أو الفنية ، فمضمون القصتين حمل أبعادا كثيرة منها البعد الإنساني والاجتماعي وما إلى ذلك ،

[1] حميدات مسكجوب : اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر. ص 58.

[2] عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة . ص 16.

فقد جسدت هذه القصص معاناة المجتمع الجزائري في تلك الفترة ، إلا انه لم يوفق إلى حد كبير في مستوى الشكل ( عدم الربط بين الشكل والمضمون ) .

إلى جانب ذلك فمن القضايا التي استهوت الناقد موضوع الهجرة ففي معالجته ركز على تجدد الحدث من خلال قصة المغترب التي تتركز فكرتها حولها نهاية مغترب عمل حتى وفرصا يقيم بها تجارة ، حيث يعطي العامل عرقه ، بل شبابه وصحته ليلقى في النهاية العنت والمقت ، بل الاضطهاد واللصوصية وسوء المصير ، وهذا ما جسدته شخصية المولود ، إلا أن الناقد يرى أن طرح هذا الموضوع الاجتماعي هو تلك العفوية الشديدة في التعبير عن مشاعر المولود وهي عفوية طبعت القصة كلها من أولها إلى أخرها اتسمت بالسطحية في التناول والمباشرة الشديدة في الصياغة في السرد والتصوير ، فيرى أن موضوع القصة عاد لكنه صالح أصلا لان يكون عملا دراميا مؤثرا بحسن الاستيعاب للتجربة والتفاعل مع الموقف نفسيا وحضاريا ، حوله الكاتب إلى موضوع بسيط ، في تناول عفوي جعل الموضوع يئن من الصيغ الجاهزة والتكرار المخل"[1] .

مما يدل على أن الناقد كان يريد من خلال تسجيله لهذه السلبيات على القصة ،توضيح أن الكاتب يفتقد إلى السمات الفنية .

" ومن خلال تقصينا لقصص المجموعات التي اتخذ منها الناقد موضوعا لدراسته هذه ، تبين لنا أن هناك محورا مستحوذا على خيال جميع كتاب هذه المجموعات "[2].

وربما الناقد اعتمد على هذا المحور أو القصة تقريبا في كل النماذج القصصية وهو مضمون اجتماعي حامل بذلك معنى الإنسانية كما صدرت في الصداع ، إلى جانب ذلك

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة . ص 83 ، 89 .بتصرف .

[2] عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة . ص 18.

طرح موضوع الهجرة والذي مثله في " المغترب لـ بن هدوقة " ، ويؤيده في هذا الرأي الدكتور عبد المالك مرتاض في هذا الطرح للموضوع ، باعتباره جديدا ، والى جانب عبد المالك نرى أن قضية الهجرة من خلال المغترب قد طرحت في المجموعة القصصية لمصطفى فاسي ، إلى جانب الكثير من القصص التي تناولها الناقد عمر بن قينة ، منطلقا في ذلك من رؤية الكاتب الفكرية والأيديولوجية وذلك حسب التجارب التي مر بها الكتاب .

ومن خلال كل هذا يحاول الناقد معالجة هذه القصص باستظهار الواقع الذي تعكسه ، ومن الواضح أن عناية ناقدنا تبدو من خلال تركيزه في عنايته بالمضمون والشكل إلى جانب المستوى الفني ، ( أي إلى أي مدى ارتقى بالمستوى الفني ) ، وان صح القول نستطيع أن نقول أن الناقد استطاع تسجيل عدة ملاحظات يمكن إجمالها في عدة عناصر :

- انه ركز في هذا النوع على الحدث والشخصيات ومدى تفاعلها ودورها في ضبط هذا النوع القصصي .
- كما انه لاحظ أن أسلوب هذه القصص بسيط ، يرقى إلى المباشرة والتقرير إلى غير ذلك .

إلى جانب ذلك فقد تفاعل الناقد تفاعلا كبيرا مع هذه القصص ، لان القاص رصد فيها رؤيته من منظور اجتماعي وسياسي إلى غير ذلك ، ففي هذه القصة " الشهداء يعودون هذا الأسبوع " ، وهي ذات وقع خاص من دون شك في نفس الكاتب ، يرجع الناقد ذلك إلى موقع الخصوصية والذاتية أيضا التي انطلق منها الكاتب ، فركز الناقد دراسته في هذه المجموعة على قصتين هما " الشهداء يعودون هذا الأسبوع " وقد جسد القاص رؤيته السياسية والاجتماعية أساسا ، أما " الشاعرة الناشئة والرسام الكبير " فهي رؤية ثقافية واجتماعية أيضا ، لكن في كلاهما الطرح المباشر من خلال ركام لغوي وخطابه منبرية ودروس اجتماعية ، حيث يرى الناقد ان الواقعية قد تجسدت أكثر في قصة الشاعرة الناشئة

، وهي واقعية ذات صبغة فوتوغرافية تتسم بالبرودة كتبها المؤلف حسب رأي الناقد في الفترة الذهبية.

فالموضوع حسب الناقد أصلا مبتذل فلا سيرة ذاتية رطبة لذيذة ، ولا هو اعترافات مباشرة محببة بقدر ما هو تجميع أو ترقيع لمشاعر شتى حاول الكاتب صبها في (18 صفحة) ، بل إلى جانب الادعاء النضالي يبرز الادعاء النضالي انطلاقا من العنوان الضخم ، ومما شأن القضية الاستطرادات الكثيرة المخلة والحشو اللفظي الزائد والشروح غير الضرورية تماما ، ليرى الناقد من خلال ذلك أن القصة أشبه بتغطية إعلامية ، دلالة على أن الكاتب استعمل أدب المباشرة وليس أدب النضال .

" ومن جهة أخرى فان المباشرة ليست بالضرورة جسرا للواقعية ، فالقصة الواقعية الخالدة الناضجة ما نسجت من الواقع والمشاعر المثارة اللحمة و السدى فلا تنسخ الواقع في تناقضاته واضطرابه بقدر ما تعمل على تركيبه وغربلته لبناء وحدة منسجمة فتصفية من الشوائب والزوائد في مصفاة الفن برؤية نافذة تندد بحالة أو تبشر بقضية دون صراخ وادعاء ودون امتطاء تصفية الحساب في بعض المستويات أو التدثر بالشعارات التي قد ينجح خبراء الإعلان في صيغتها مؤقتا للتأثير في الناس ، لكنه نجاح مؤقت مرهون بحقيقتها على مستوى التجربة أو الممارسة ، لذا فان ما ينبذه الفن هو أسلوب ( الإعلان أو الإشهار )[1] ، مما يوضح أن الكاتب لم يرقى للمستوى الفني المطلوب .

كما يعرض الناقد في تفسير كلمة الشهداء لأنها تعبير عن أسماء كثيرة تموج في الأفئدة والصدور وتعتمل في الأذهان بصور مختلفة لكن اسم الشهداء كلمة كبيرة في محتواها مؤثرة في جرسها ونبرتها مشعة بكثير من الرؤى والاهتمامات وهي رمز للتضحية والفداء ونكران

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة . ص 122 ، 123.

الذات في سبيل الصالح العام وهي السبيل للعزة والكرامة والوطنية "[1]، وقد تجسدت ملامح القضايا الاجتماعية في إدانة الخائنين والانتهازيين ولا يخلو أي موضوع من السلبيات بذلك ركز الناقد على إجمالها في عنصريين .

1-التردي في التفصيلات المخلة : لقد اتسمت الصياغة في القصة " الشهداء يعودون هذا الأسبوع "بالصبغة الروائية والتناول العضوي في مواضع كثيرة ، بل هناك السذاجة في القصص التي تربط ارتباطا فوتوغرافيا بعملية النقل الحرفي الذي لا يرتبط بفكرة ، وكأن الناقد أراد أن يرتفع الكاتب بمستوى الكتابة ، فلم تحمل القصة أي رؤية فكرية ناضجة غير الرؤية الشائعة المتمثلة في الإشارة إلى مواقع العملاء ، كما حفل التناول للموضوع بالأخطاء اللغوية والمطبعية الكثيرة وحتى أخطاء الصياغة.

2-الحل الفني السيئ : فالكاتب لم يقدم حلا ناضجا في القصة الأولى ، ولا في الثانية بل إن ما قد يعتبر حلا هو حل سيئ في الحالتين فالنهاية في ( الشاعرة الناشئة ...) سيئة للغاية ، فهو طرح بورجوازي تقوقعي يجرد الكاتب من رسالته في انفعاله بالأحداث واحتكاكه بخطوط التوتر فيها ويجعله يستقبلها جاهزة للصياغة ، أما النهاية التشاؤمية للشيخ العابد فقد أطاحت ببقايا الآمال وفي ذلك هزيمة للبطل وقضيته .

فالناقد يرى أن طرح هذين الموضوعين لم يرقى فيهما الكاتب إلى المستوى الفني المطلوب ، " لان الكاتب جسد فيهما ذاتية ووطنية معا ، لكن شاءت هذه الذاتية والوطنية على حد سواء الادعاء والنرجسية في الطرح ، والمباشرة في العرض والتحليل ، بل شأن هذا الادعاء والعفوية والمباشرة الفن فأهتزت قيمته في القصتين وشرعت تنشأ صفة أخرى سمها ما شئت، فهي الصق بصفات الأدب الاستهلاكي لملء فراغ وترجيه وقت الأمر الذي ينتهي عادة

[1] المرجع السابق : ص 134 ، 135.

بالفنان إلى السقوط في الابتذال والعجب والزهو من جهة أخرى ، وهو من طبيعة المراهقين في الأدب والفن والعلم أيضا وهو ما كنا ننتظر انتقاءه على قلم ذي تجربة طويلة في القصة القصيرة [1].

وما يمكن ملاحظته على دراسة الناقد عمر بن قينة انه تناول في جميع القصص المضمون الاجتماعي في النماذج القصصية التي سبقت إن درست والتي لم تدرس ، فقد جسد في ذلك الاتجاه الواقعي النقدي ( الواقعية الاشتراكية ) ، ومن رؤية القاص ومن النماذج أيضا التي جسدت هذه الواقعية قصة " فلتردم الحدود وليرتفع صوت الشعوب " فيرى الناقد ان الكاتب اتخذ منطلقه من الواقع ومن رؤية إصلاحية ، توجيهية ، تبقى القصة واقعية طموحه في رؤياها السياسية والاجتماعية تطرح طموحا إلى مستقبل وضيئ للمغرب العربي ، كما حسدت الكاتبة " جميلة زنير " ذلك في الرؤية الاجتماعية من خلال " دائرة الحلم والعواصف " التي طرحتها من باب قضية المرأة في المجتمع ومعاناتها " وهو ما تصوره الكاتبة في هذه القصة حيث ترصد البطلة في ثلاث مواضع أو مراحل ، وهي هنا فتاة تكدح وتعاني وتقدم وتثور لكنها تهزم في المواقع الثلاثة وتنتهي نهاية بائسة ، جرفها فيهل التيار بعيدا عن طموحاتها ، وأمالها الشريفة بل بعيدا عن أمال شعبها وقيمة الإنسانية ،حيث عادت في قصتها لتصور المقالب البيروقراطية و" الطبخات " الناضجة على المراحل المكتبية ،ونصب الفخاخ وتغطية الحفر بالحصر في الزوايا للإيقاع بالطيبة والبراءة ، وفي ذلك تعاني المرأة وتدفع الطيبة ثمنا باهظا في عالم يعج بالثعالب والذئاب يملاؤن الحياة في صور أناسي يتسمكون بالألفة والمودة الظاهرة وتحجب أنيابهم شفاه مطاطية ،وتستر مخالبهم قفازات حريرية "[2]، وبهذا تطرح لنا الكاتبة أبعادا مختلفة تجسد فيها العنصر الاجتماعي ،

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية ( القصيرة والطويلة ) . ص 134 ، 135.

[2] المرجع نفسه : ص 100.

كما استعان الناقد بقصة الجيلالي خلاص في قصته " الإبحار بسفينة مجهولة " ، والتي تجسدت من خلالها رؤية فكرية لطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة ، في مجتمع يتطور بسرعة لكنه تطور لم يكن دائما نحو الأفضل ، بل هو تطور مصحوب بالعثرات في كل المستويات كما يكشف أبو العيد دودو عن زاوية خفية مرئية في حياة فئة خاصة من خلال قصته " حين تعيش الخفافيش على التدليس وبالشعارات " ، من خلال الشخصية التي تريد فرض اسم لها بدون إمكانيات فكرية تغطيها باللجوء إلى الشعارات الجوفاء تتدثر بها لإخفاء حقيقتها التي طرحت جوانب كثيرة منها ماهو تاريخي واجتماعي ونفسي ، يعمق الكاتب بعضها ويلمح إلى أخر لكنه غالبا ما يكون تلميحا كاف للدلالة فكريا واجتماعيا .

كما مثل في "دار الثلاثة " للكاتب نفسه ، دعمت مكانة النتاج القصصي الجزائري كما ونوعا، فأبرزت مرحلة في تطور التقنية القصية فساهمت بدلك لظهور جوانب من الحبكة في الحدث والموضوع ، لأنها عبرت في مجموعها عن أجواء مستمدة من حياة الناس وهمومهم عالج الكاتب موضوعاتها بوعي وتفهم ، محاولا ان يكون اقرب في إحساسه إلى أبطاله ليتيح لهم التحرك بحرية ورفق وتلقائية فتتلون الأجواء وتختلف ملامح الشخصيات في سموها وانحطاطها في خبثها ومكرها أو في بساطتها وطيبتها ، أما في " الشبح الأسطوري المقيت.. المنهزم " للطاهر زعرور ، " معالجة لأحد الانعكاسات ذات الطابع الاجتماعي والسياسي والثقافي المترتبة عن الوجود الفرنسي وثقافته في الجزائر في جانب أما الجانب الأخر فيعكس بعضا من خيبة الآمل الوطني الطموح لفترة ما بعد الاستقلال لاحتلال اللغة الوطنية مكانتها الطبيعية في الموقع الذي كانت تحتله لغة المستعمر ، فالغربة في عمومياتها ذات وجهين ، غربة جسيمة وروحية للبطل وابيه معا ، اما الاشياء الاخرى فهي بعض من اثار الاستعمار الفرنسي في الجزائر وعلاقة اعماله بالنازية التي كان يحقد عليها الصديق

الفرنسي ، وكذا اللغة وعلاقتها بالشخصية ، اما الماضي فهو دلك الشبح الاسطوري الدي الدي كانت قساوته تجلد البطل في ضراوة وبعناد مقبم لا يقوى على الفكاك منه .

ومن القضايا التي طرحها الناقد قضية وطنية تمثلت في الثورة التحريرية ما جعلت بعض القصاصين محور الدراسة ، وقد تمثلت في المجموعة القصصية " حداد التوارس البيضاء " لمصطفى فاسي ، وبهذا يطرح الكاتب نتائج الاحتلال الصهيوني للارض العربية في فلسطين او الجولات كما يستمد ظلالا من واقع الثورى الجزائرية اواخر الخمسينيات في المحتشدات والتجمعات الشعبية تحت المراقبة العسكرية للاستعمار ، يطرح بذلك واقعية تشرب الحدث وتغزله حسب ما امتزجت عناصره في نفسه بخفة لا تمتد في الزمن لكنها تستدرجه مركبا عبر الذكرى والصورة والمشاعر المعتملة في نفس الصغيرة بين الماضي والحاضر والمستقبل "[1].

**رواية ريح الجنوب بين التغير الاجتماعي والأداة الفنية :**

وهي من الروايات التي عبرت عن واقع المجتمع الجزائري ، فهي في طياتها تحل قضية اجتماعية وهذا ماعرض له الناقد في دراسته باعتبارها : " أول رواية بالعربية في الجزائر فرغ منها المؤلف اواخر 1970 ، سرعان ما تبعتها اعمال اخرى ... لغيرته أيضا ... تفاوتت في مستوى رؤاها وادواتها الفنية ، لكن معظمها انصب عن التحولات التي يشهدا المجتمع الجزائري وفي أول هذه التحولات ، العلاقة الجديدة بين العامل ... ن الفلاح ، الأرض ، وحول هذا المحور تقوم رواية " ريح الجنوب " تطرح قضية الاقطاع والاقطاعية في الجزائر وتهديد مراكزها ، ثم قضية الاجراء المسحوقين ماديا ومعنويا أيضا إلى ذلك قضية المرأة التي يناقش مصيرها في غيابها وهي تكافح تجاه نماذج من ضروب الاذلال في

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية ( القصيرة والطويلة ) . ص 162.

مجتمع يتعرض لتغيرات سريعة ذات طابع اقتصادي اجتماعي وثقافي واجتماعي " [1] وقد جسدتها شخصيات تفاعلت مع هذا العمل تفاعلا ايجابيا في رسم الاهداف وهي عدة شخصيات وأهمها : عابد بن القاضي الاقتطاعي ، ابنته الطالبة نفيسة وراعي غنمه رابح ثم مالك شيخ البلدية الشاب الثوري المناضل .

إلى جانب ذلك تعرض لمجموعة من النقاد وفي دراستهم لرواية ريح الجنوب باعتبارها أول رواية جزائرية ظهرت بالعربية .

حيث تطرق محمد مصايف في مستهل دراسته لرواية ريح الجنوب هو " انها تعالج على خلاف كثير من الروايات التي ظهرت بعدها موضوعا اجتماعيا جزائريا صميما فمؤلفها عبد الحميد بن هدوقة يعتبر من اوائل الأدباء ان لم يعتبر أولهم الذين التفتوا فنيا إلى الحياة التي تحياها الأسرة الجزائرية في الريف البعيد ." [2]

وهو بذلك يوافق إلى حد كبير الناقد عمر بن قينة في موضوع الرواية ( من حيث اعتبارها ول رواية في الجزائر ، بالإضافة لأنها موضوع اجتماعي ) في حين سار واسيني الاعرج نفس المسار الذي انطلق منه كلا الناقدين بقوله ، " في حين تتنبأ " رواية ريح الجنوب " بوقوع حدث جلل سيغير وجه الريف الجزائري قبل توقيع المراسيم والقوانين الخاصة بالثورة الجزائرية حتى قبل ان تصبح هذه الثورة كيانا ملموسا " ولعل هذا هو الذي يجعل من رواية كرواية ريح الجنوب انجازا فنيا هاما " [3] وبذلك فهو يؤيد رأي عمر بن قينة من حيث اداتها الفنية ويورد الدكتور عبد الله الركيبي رأيا مخالفا لسابقيه في كتابة تطور النثر الجزائري الحديث " باعتبار الثورة الزراعية أهم موضوع ركزت عليه .

---

[1]–المرجع السابق : ص 199.

[2]– محمد مصايف : الرواية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ، الدار العربية للكتاب ، د ط ، الجزائر ، 1983 . ص 179 ، 180.

[3]– واسيني الاعرج : اتجاهات الرواية العربية في الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط ، الجزائر . ص 102 .

ومن خلال عرض الناقد لمضمون الرواية بتأكيده على اهميتها ، يتطرق إلى دراستها من حيث الأحداث والشخصيات حيث يرى ان هذه الاخيرة " لم يستطع المؤلف ان ينفخ فيها روحا قويا يجسد الداخلية والاحاسيس الدفينة الحادة ، بل غدا في مواضع كثيرة ينطقها يحمل خاطبيه ، وبتعابير حماسية معدة جاهزة محفوظة ..." [1]وكان بالناقد أراد من الكاتب ان يمنح ابطاله فرصة التعبير عن همومهم والامهم إلى جانب الاحدث فهي " لم تتم نموا طبيعيا في العمل الروائي ، ولا دخلت الشخصيات كلها فيه من الباب الواسع ، بل ان الأحداث تتراكم أحيانا كالبرقيات من وكلات الانباء ، وأحيانا كإشاعات تصل إلى القارئ دون ان يعرف لها نموا سليما " [2] وكأن الناقد رأى أن المؤاف لم يرقى إلى المستوى الفني لان الكاتب لجأ إلى الافتعال والصياغة المباشرة والاصطناع والاسراف في تصوريه لشخصية بن القاضي في أغلب الرواية أو بهذا نرى الناقد يعمد إلى الادوار البطولية لترقى الرواية إلى المستوى الفني إلى جانب ترتيبها يحلل دور كل شخصية ، ولا شك ان أي عمل قصصي مهما كان جيد إلا انه لا يخلو من عيوب ومن المآخذ التي سجلها الناقد على الكاتب أنه " اثقل الرواية بالإطناب في الوصف ، والاستطراد الزائد ، في مواضع كثيرة جدا : فهناك القفز الذي يقطع معه المؤلف كل صلة بالسابق واللاحق ، بل بين فقرة وأخرى ، كما ان هناك التفصيلات التي لا ترجى من ورائها شيئ ، بل إنه ليذكر ، صراحة في مواضع أن عمله اشبه بعملية تتبعية لمسار الأحداث وكثيرا ما لاذ المؤلف بهذه الشروح مما يضعف العمل ، يشرح الموقف والأحداث بل وصل إلى درجة الشرح للعبارات والمفردات الفصيحة والعامية ، يضاف إلى ذلك الاختلاف البين في مستويات العمل فنيا في الوصف والتصوير ، ثم عدم

[1] – عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية ( القصيرة والطويلة ) . ص 214 .

[2]–المرجع نفسه : ص 113 .

مراجعته أخيرا مراجعة يقظة جادة ، مما ترتب عنه ذلك التمزق الذي امتد إلى أوصاله في مواضع " [1] .

وكخلاصة لهذا الجزء الذي عرض فيه الناقد لمجموعة من القضايا ، من خلال عرض نماذج قصصية انطلاقا من رؤية القاص والذي تكلم فيه اكثر صفحة ، ادرج فيها بداية للمسار النضالي في القصة الجزائرية من بعرض القصص التي ظهرت في تلك الفترة والتي خدمت وعكست قضايا المجتمع الجزائري ، وذلك بتجسيد رؤية الكاتب الفكرية والفلسفية ، فكانت هذه النماذج لمجموعة من الكتاب من بينهم عبد الحميد بن هدوقة ، جميلة زنير ، مولود فرعون ، ابو العبد دودو ، احمد منصور وغيرهم .

**موقع حكاية العشاق في الحب والاشتياق بين المقامة والرواية والقصة الشعبية :**

فهي قضية شغلت الناقد في تلك الفترة ابان ظهورها من حيث تصنيفها ،وقد اهتم بها إلى جانب اهتمامه بباقي الروايات لما تحمله من ابعاد ثرية مختلفة الجوانب سياسيا ، اجتماعيا، تاريخيا ، نفسيا وحضاريا ، والتي نشطت فيها شخصيات مختلفة اهمها شخصيتان رئيسيتان هما البطل الاول ( ابن الملك ) ، أو ( الامير مصطفى ) وعشيقته زهرة الانس ، وياتي بعدهما ( حسن ) نديم البطل الاول وبن الملك وخفاشه وخريف الصيف جاريتا زهرة الانس ، ثم الراوي الذي يروي القصة على لسان المؤلف بصيغة قال " صاحب الحديث " والشيخ العطار التاجر الذي قام بدور الوساطة ، وغيرهم من اشخاص مختلفي الادوار والاهمية في هذه القصة التي احتدمت فيها المشاعر .

وقد تجسدت فيها مظاهر مختلفة من اهمها مظاهر الحياة الطبقية من خلال الشخصيات وأهمها طبقة القصور الخليعة المتفسخة ، وقد عكست هذه القصة الطويلة اشياء كثيرة من

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية ( القصيرة والطويلة ) . ص 220،221.بتصرف .

بينها الهزة التي شرعت تتعرض لها المجتمع الجزائري ، والتصدع الذي اصاب كثيرا من الاسر ، والشرخ الذي يمتد في عادات وتقاليد المجتمع .

وقد حملت الرواية سمات من طابع القصة الشعبية المتمثل في ظلالها الداخلية ، في استمدادها لروح القص الشعبي في الاسمار ، واستلهام الف ليلة وليلة التاريخية ، إلا ان الناقد يرى ان طرحها لا يحمل في الشكل عناصر القص الشعبي كون شخصية البطل حقيقية .

ثم يعرض لموقعها من حيث هي " مقامات لما تحمله للحوار القصصي وطبيعة مجالس الشراب ، ورحلات الصيد ، والتحلية بالشعر ، وشخصية صاحب الحديث التي تقابلها في المقامات شخصية عيسى بن هشام عند الهمداني ، والحارث بن همام عند الحريري" ، لكنها تختلف عن المقامات في الطول كقصة واحدة ذات مضمون واحد ، لا تهدف إلى اغراض تعليمية خالية من السجع ، يختلف فيها هدف البطل ، وهي فروق اساسية في الموضوع .

إلا ان حسب رأي عمر بن قينة فقد صنفها بين القصة الشعبية والرواية الفنية في الأدب الرسمي كما يسميه البعض قائلا بذلك : " لهذا ربما بدا مني ميل إلى اعتبار هذه القصة الطويلة اولى في ميلاد الرواية العربية الحديثة على مستوى الوطن العربي كله ".

اما القضية التي طرحها الناقد فهي رؤية وطنية في موقف رومانسي حالم ينقل الشاب الاخ حسان الجيلالي تجربة في أول عمل روائي متواضع له ، حمل عنوان " لقاء في الريف" ، وهو عمل على حسب رأي الناقد قد اختلط في العمل العنصر الوطني بالعنصر العاطفي ، فموضوع قصة الاخ جيلالي جيد ، انساني شريف احتاج إلى بذل مزيد من الجهد في الشكل للتمكين للموضوع وقد وفق الكاتب في اعداد الفصول ، فجاءت فصولا روائية تمطي فيها الزمن بشكل مدروس لم تعوزه سوى بعض الجهود على مستوى اللغة والصياغة والاداة الفنية

بشكل عام ، فهذه الملاحظات على حسب رايه لا تضع من شأن " لقاء في الريف " بقدر ما تشير إلى طبيعة كل عمل أول لصاحبه التحم فيه عنصران اثنان : العنصر الوطني بقوته وحماسه ، والعنصر العاطفي برقته وعذوبته .

اما رواية " أخر موسم للعنب " للكاتب مولود عاشور " فقد تجسد فيها جزء هام من معاناة ريفية وتاريخ نضالي لكل من الإنسان والأرض ، ترصد ملامح الإنسان الريفي خاصة، وهي إلى ذلك ترصد وضعا عاشه الفلاح الجزائري وعانت منه الأرض وانعكست معاناتها على الإنسان ، وبذلك يرى الناقد ان طرح هذا الموضوع ذو غاية ورؤية اجتماعية قائلا : " ان هذه الرواية لمولود عاشور هي تاريخ مزرعة في صياغ فني يشرب الواقع فيأتي نسيجه مطعما برؤى الروائي وموقفه من الموضوع من دون ان يكشف عن موقعه بشكل سافر كثيرا ،كما لم يسقط في اسلوب الحيثيات ، يلاحق فيها الحدث برتابة مملة محطة محطة ، ومرحلة مرحلة ، بل يعد للموقف اللاحق بإعداد مقبول يجد مبررة في السياق أو في طبيعة التطور لمسار الحدث ، أو الاعتدال فكرة سابقة صغيرة أو كبيرة ، فالرواية تاريخ لمزرعة لصخور الثلاثة التي صارت في الاستقلال " .

اما المعالجة الروائية في " يوميات مدرسة حرة " برؤية الواقعية الاشتراكية وملامح الرومانسية الثورية ، وفي هذه الرواية تم التحام الرواية بعالم الثورة بشكل اكثر مسؤولية ، فالكاتبة لهذه الرواية كان هدفها عمل نضالي يدخل صميم رسالة الإنسان في الحياة ، وبهذه الرؤية على حسب رأي الناقد تعرض الكاتبة عن الواقعية السلبية والنقدية معا إلى واقعية اشتراكية تستمد من الشمس السدى ومن الجماهير بمختلف فئاتها اللحمة التي تصنع الجزائر، والتي تطلعت اليها الانظار وطنا حرا مستقلا سعيدا مزدهرا مما هون من تكاليف البذل ، ويستطاب من اجله المجاهدة الشهادة والاستشهاد وبالتالي فان " مذكرات مدرسة حرة " ليست عالما للأخت زهور ونيسي وحدها ولكنه عالم المرأة الجزائرية المناضلة اولا ، وعالم

الاتحاد والكفاح بكل الوسائل ، والبذل من اجل بناء الحياة الجديدة وهي على حسب رأي الناقد عمل بقدر ما حفل بالحقيقة التاريخية في ثوبها الفني حفل بالنزوع إلى التأمل الفلسفي[1].

وكخلاصة لذلك نلاحظ ان الناقد عمر بن قينة قد جسد هذه القضايا ،انطلاقا من رؤية الكتاب الفكرية والفلسفية بإعتبار ان هذه النمادج تعبير عن واقع المجتمع الجزائري .

**رابعا – منهج المؤلف في الكتاب :**

لم يحدد المؤلف منهجه ، لأنه لم يتبع منهج معين في كتابه وإنما انطلق من رؤاه الخاصة فيقول : " استطيع الاعتزاز بأنني تعاملت مع مادة هذا الكتاب انطلاقا من رؤاي الخاصة ، فلم اكن اعبر إلا على ما اقتنع به ، بمنهجي الخاص ، من دون ايديولوجية[2] .

كما يؤكد ذلك انطلاقا من دراسته التي تعددت في القضايا من جميع المستويات قائلا: " وإذا كنت لا زعم لهذه المقالات منهجا موحدا لطبيعتها واختلاف الظروف في كتابتها ، فانني استطيع ان اؤكد انها تعبير عن ضرورة التعامل مع النص الأدبي من خلال معايشته معايشة تحاول النفاذ إلى القيم والمبادئ والموقف بكل مستوياتها واتجاهاتها ....فرائدي كان دائما ان اعبر عن قناعتي انطلاقا من التعامل مع النص وما يحمله من قيم وما رفده في الاداء مع اعتبار واحد بسيط يكمن وراء مستوى رأي في العمل وهو طول التجربة أو قصرها بالنسبة للقاص "[3].

[1] عمر بن قينة : دراسات في القصة الجزائرية ( القصيرة والطويلة ) ، ص 223 ، 224 .

[2] المرجع نفسه : ص 09.

[3] المرجع نفسه : ص 11 – 12 بتصرف .

ويمكن الحكم على المؤلف ان صح القول بأنه اعتمد على منهج نقدي إلى حد كبير ، ذلك لان الذي يهمه هو الرغبة في معايشة هذا الانتاج الذي رآه عامرا بالقضايا الحيوية التي تتطلب الدرس والبحث والمناقشة بأسلوب ومنهج خاص ، اما منهج الكتاب فهو واضح وهو هذا المنهج الذي أوضعه المؤلف عندما حدد لنا في مقدمة كتابه هو دراسة المؤلف للقضايا التي تشغله آنذاك في تلك الفترة ابان الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال ، فقد درس القصة والرواية فأراد بذلك ان يوضح كيف جسد القاص هذه المجموعات القصصية والروائية ومن خلال طرح القضايا التي عبرت عن معاناة الإنسان والمجتمع الجزائري ، سواء قضايا اجتماعية أو سياسية وكيف استطاع القاص معالجتها من خلال هذا الطرح وتوظيفها في ظل هذه الظروف وهذه الأخيرة هي التي الح المؤلف عليها الحاحا كبيرا،مستفيدا منها في تحديده وتحليله وتسجيله لمآخذ وسلبيات كل منها،واستخلاص غاية كل أديب أو قاص في إطار الفترة التي عاش فيها،هذا هو منهج الكتاب من الناحية النظرية أو حسب ماحدده لنا المؤلف نفسه،أما من الناحية العلمية فالنا مخلص له في كل خطوة،فهو عندما يعرض لقضية من القضايا من خلال النموذج القصصي يبدأ بتسجيل مضمون القصة أو الرواية،والفكرة التي تركزت عليها بإبراز سلبياتها،ثم إبداء رايه والى أي مدى خدمت القضية التي وظفها الناقد.

# خاتمة

توصلنا في الأخير بأن الناقد عمر بن قينة في كتابه (دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة)، قد وفق إلى حد كبير في التطرق لأهم القضايا التي ظهرت آنذاك من حيث هي قضايا اجتماعية وإنسانية خدمت واقع المجتمع الجزائري،مؤسسا بذلك دراسته حول رؤية الكاتب التي جسدتها في شخصيات عبرت عن واقع الإنسان ،ليرى الناقد إلى أي مدى استطاع القاص التفاعل مع هذه القضايا وذلك بالارتباط الكلي لفن القصة القصيرة والطويلة بالواقع الاجتماعي والسياسي مما جعله يتجاوز في طرحه لهذه النماذج القصصية المنظور الواقعي المألوف كمذهب ميز سمات العمل القصصي في الجزائر،وبعد القراءة لهذه النتاج النقدي الذي ارتبط بالتحول في القصة القصيرة الجزائرية،كان الناقد اساسا محاولة مواكبة لتحولات العصر تنغرس في التجربة القصصية ليس من أجل تصنيفها بل من أجل إبراز معالمها ومضامينها وقد حاول هذا الناقد ان يعكس واقع التجربة القصصية كما يعكس طموحاتها،ودفع الناقد إلى رسم اتجاه آخر ولعل من بين هذه الاتجاهات الموسومة الذكر اتجاه انساني واتجاه اجتماعي وطني نابع من فكرة الكاتب والقاص ،فالقصص القصيرة المتمثلة في الصداع ،والمغترب،والشهداء يعودون هذا الأسبوع... أما القصص الطويلة والمتمثلة في رواية ريح الجنوب،حكاية العشاق في الحب والاشتياق وآخر موسم العنب،ولقاء الريف إلى ما لا نهاية كلها طرحت مضمون اجتماعي ورؤية فكرية.

فكانت هذه القضايا إشارة إلى حرص هؤلاء على اصلاح المجتمع والقضاء على الظواهر المتعفنة والالتفات إلى المرأة كعنصر حيوي لا يمكن الاستغناء عنها فوضعها الناقد في صورتها الحقيقية .

لقد حاول ابن قينة معالجة القضايا حسب ضرورتها وحسب مقتضيات المادة متبعا في ذلك منهجا نقديا في العموم.

وفي الاخير نتمنى ان نكون قد وقفنا ولو بالقليل في الاحاطة بالموضوع ليكون بابا مفتوحا للدراسات أمام الباحثين.

# قائمة المصادر والمراجع

1. أبي الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2008.

2. أحمد زكي البدوي، يوسف محمود: المعجم العربي الميسر، دار الكتاب اللبناني ط2، بيروت، 1999.

3. إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، ط1 الجزائر، 1999.

4. أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد، ط5 ،الجزائر، 2009.

5. بومرزوق زين الدين: مقاربة نقدية للقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، رابطة الإبداع، د ط .

6. حاج محجوب عرايبي: دراسات في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، منشورات الإبداع، ط1، 1993.

7. حميدات مسكجوب: إتجاهات القصة القصيرة في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ، الجزائر، 2011.

8. سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر دراسة أدبية نقدية، منشورات المكتبة العصرية، د ط، صيدا، بيروت، 1967.

9. سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، ط6.

10. صبري حافظ: أفق الخطاب النقدي، دار الشرقيات، ط1، 1996 .

11. عايدة أديب بامية: تطور الادب القصصي الجزائري 1925.1967، تر : محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ، الجزائر .

12. عبد الله أبو هيف: النقد الدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد، منشورات اتحاد الكتاب، د ط، 2000.

13. عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، تونس، 1983.

14. عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار العربية للكتاب، د ط، 1983.

15. عبد القادر أبو شريفة و محمد لافي زقزق: مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للطباعة والنشر، د ط .

16. عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2001.

17. عبد الملك بومنجل: النثر الفني عند البشير الابراهيمي، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، د ط ، 2009 .

18. عبد المالك قجور: القصة ودلالتها في رسالة الغفران وحي بن يقظان، مكتبة الشركة الجزائرية ، ط1 ، الجزائر ، 2009 .

19. عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر ( 1954.1931)، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1983.

20. عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1983.

21. عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة.

22. عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر.

23. عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر 1990.

24. عمار زعموش: النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضاياه واتجاهاته، جامعة قسنطينة، كلية الأداب واللغات ،د ط ، الجزائر ، 2001 .

25. عمر بن قينة: الريف والثورة في الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط ، الجزائر، 1988.

26. عمر بن قينة: دراسات في القصة الجزائرية( القصيرة والطويلة)، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع ، د ط، الجزائر،2009.

27. عمر بن قينة: في الأدب الجزائري الحديث( تأريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما )، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2009.

28. محمد مصايف: الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، دار العربية للكتاب، دط، الجزائر ،1983 .

29. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، د ط، بيروت، لبنان.

30. مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، دار الامل للطباعة والنشر، ط2، الجزائر، 2008.

31. واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر.

32. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسينة إلى الالسينة، دار البشائر للنشر والاتصال، د ط ، الجزائر،2008.

**مذكـــرات:**

1/ محمد ساري: النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف ( رسالة ماجيستير)، جامعة الجزائر، 1992.

2/ عمار زعموش: اشكالية الواقعية في النقد العربي المعاصر ( مخطوط دكتوراه)، جامعة الجزائر، 1990.

**مجـــلات:**

1/ مصطفى فاسي: القصة الجزائرية القصيرة، مجلة الثقافة، العدد18، ديسمبر 2008 .

2/ شريبط أحمد شريبط: " القصة القصيرة المصطلح والمفهوم "، مجلة آمال، العدد05 ، أكتوبر 2009.

**موقع الكتروني :**

1- www.arefe. Com

**الملخص :**

ومن الواضح الى انه يمكن الإشارة الى ان دراسة كتاب ( دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة ) للناقد عمار بن قينة، كانت في الحقيقة متعة وتكوينا ، متعة من خلال التعرف على أهم القضايا التي مرت بها الجزائر في حقبة قبل الاستقلال وبعده استنادا على نماذج قصصية غبرت عن واقع الجزائر ، كما تمكنا من التعرف على النقد الأدبي الجزائري فمن خلال بحثنا لاحظنا أن النقد الجزائري آنذاك كان عبارة عن محاولات وملاحظات جزئية متناثرة أرسى دعائمها بعض النقاد الجزائريين نتيجة وضع خاص وظروف أدت الى ضعفه ويرجع ضعف هذا النقد الى ارتباطه بفئة محدودة عاشت فترتي الثورة والاستقلال .

فكان تركيز الكتاب والنقاد في تلك الفترة لي الاهتمام بالقصص كتعبير عن معاناة الإنسان الجزائري , مما أدى الى تأخر ظهور القصة الجزائرية ونحن في بحثنا هذا عرضنا لكاتب وناقد وقاص جزائري ساهم بدور كبير في تطور القصة الجزائرية فترة السبعينات عمر بن قينة الذي سلط دراسته للتعبير عن قضايا المجتمع الجزائري يعرضه لبعض النماذج القصصية في القصة والرواية التي عكست الواقع الاجتماعي الجزائري ، الأدباء في تلك الفترة اظهروا اهتماما بالغا بهذين الفنين التي أرس معالمها كل من ( الطاهر وطار ، عبد الحميد بن هدوقة أحمد منوز ) فتناول بذلك المسار النضالي للقصة الجزائرية من حيث أن بدايتها كانت مع اندلاع الثورة 1954 , أدرج بعد ذلك أهم القصص التي ظهرت في تلك الفترة من خلال طرحه لأهم القضايا منطلقا الى تلخيص مضمون القصة ثم إبداء رأيه فيها من حيث الجدة والرداءة فالكتاب كان بحق تعبير عن شخصية الناقد فكان طرحه للقضايا طرحا اعتمد فيه على خلفية سابقة لأنه فتح بابا كبيرا أمام الباحث للتعرف على القضايا التي عبرت عن معاناة الإنسان الجزائري , وخدمت مجتمع .

لقد حاول ابن قينة معالجة القضايا حسب ضرورتها وحسب مقتضيات المادة التي فرضت عليه الكتابة في القصة ودراستها .

أما التكوين فقد أحاط الناقد بمجمل القضايا بما تحمله من رؤية اجتماعية ومن مضامين عبرت بحق عن تعبير الاديب عن الواقع الذي عاشه من خلال النماذج القصصية التي ظهرت .

**Summary**:

It is clear that the reference to the book study (studies in Algeria's long and short story) to critic Ammar bin Qunya, was really fun and pleasure, through configuration to identify the most important issues experienced by Algeria in an era before and after independence, based on the models of stories she raise dust on the reality of Algeria, and we were able to identify the literary criticism of Algeria through our research we noticed that Algerian criticism then was a partial observations scattered attempts, laid some critics Algerians As a result of the special status and circumstances led to its weakness due to this association with a limited category lived periods of revolution and independence.

It was the focus of writers and critics at the time my interest in stories as an expression of human suffering, the Algerian, which led to late-onset story and we discussed that we put to the writer and critic waqas Algerian contributed to a significant role in the development of the Algerian story 1970s Omar Bin Qunya which highlighted his expression of Algerian society to some stories in the story and the novel that reflected the social reality of Algerian writers at that time showed great interest in these areas by its technicians (Tahar wattar Abdul Hamid bin haddouka, Ahmed menos), so the path of struggle for Algerian story that began with the outbreak of the revolution, 1954

Then the most important included the stories that emerged in that period through a most important starting point to summarize the content of the story and then comment in terms of novelty and mediocrity Scripture was the right expression of personal critic was put to put issues on the background was adopted prior to that open big daddy to the researcher to identify issues that reflected the suffering of Algerians, and serve the community.I've tried I'm Qunya issues as necessary and according to the requirements of article imposed on him in the story.Either configuration is critical to the overall issues took the social vision and contents of crossed the right expression for the writer lived through anecdotal models that have emerged